

الدكتور محمود محمد الطنّاحي

# الموجز

في مراجع التراجم والبُلدان والمصنفات  
وتعريفات العلوم

الناشر مكتبة النخاعي بالقاهرة

الدكتور محمود محمد الطنّاحي

# الموجز

في مراجع النراجم والبُلدان والمصنّفات  
وتعريفات العلوم

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م

الناشر مكتبة النخاجي بالقاهرة

# الموجز

في مراجع التراجم والبُلدان والمصنفات  
وتعريفات العلوم

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجي

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

رقم الإيداع ٥٤٠٢ / ١٩٨٥

الترقيم الدولى . - ١٧ - ٥٠٥ - ٩٧٧

مطبعة المصطفى

المؤسسة المسعودية بمصر  
٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت : ٨٢٧٨٥١



الإهداء

إلى علم الأعلام  
خير الدين الزركلي  
الذي قدّم لفن التراجم العربية يدًا سابعة  
في أثر باقي وعمل صالح ينفع به  
رحمه الله ورضي عنه



# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته أجمعين ، ومن دعا بدعوته ، واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذا دليل موجز ، إلى أبرز مراجع تراجم العلماء ، والأدباء ، والمصنّفين في كلّ فنّ من فنون التراث العربى ، على اختلاف مناهج هذه المراجع ، مع ذكر شيء من كتب الضبط والتقييد ، وكتب البلدان ( الجغرافيا ) ، ومراجع الكتب والمصنّفات ( المراجع الببليوجرافية ) التى تُعين على رصد حركة التأليف العربى ، ومعرفة مساره عبر القرون والأزمان ، وكتب تعريفات العلوم ومصطلحاتها .

وقد وضعت هذا الدليل الموجز لطلبة الدراسات العليا (١) ، الذين يؤوّدهم جَمْعُ مادّتهم التاريخية ، والتهدّى إلى توثيق الكتب والمصنّفات ، من مصادرها ومظانّها .

ولقد كنت أسأل بين الحين والحين عن شيء من ذلك ، فأجيب بما يفتح الله به علىّ ، ومع كثرة السؤال كنت أجد أسئ ، وأحسّ ألماً لما تردّى فيه طلبة العلم ، من جهل بتاريخ أمّتهم ، وعُلوّمها

---

(١) بدأت في إلقاء محاضرات هذا العلم ، على طلبة قسم الدراسات العليا العربية ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، زادها الله ، وزاد بيتها العظيم تشريفاً وتكريماً ومهابة .  
فإلى جامعة أم القرى الفضل بعد الله تعالى ، في كتابة هذا الدليل .

وآدابها ومعارفها ، تبوءُ بإثمه مناهجُ الدراسة في جامعاتنا العربية ، التي لا تكاد تُعنى بإبراز هذا الجانب وتجليته ، إلى أسباب أخرى من القهر والمسوخ والتشويه ، وتفريغ العقول التي يتعرض لها أبنائنا فيما يقرأون وفيما يسمعون .

نعم ، لقد تعرَّض أبناء هذا الجيل لَسِيلِ طاغٍ وموجاتٍ متلاحقة ، من التشكيك في تراثهم وأيامهم : فالشعر الجاهلي غموضٌ وانتحال ، وتفسير القرآن مشحونٌ بالإسرائيليات ، والحديث ملىءٌ بالوضع والضعف ، والنحو تعقيد وتأويلات ، والصرف فروضٌ ومتاهات ، والبلاغة تكلفٌ وأصباغ ، والعروض قيودٌ ودوائرٌ تُدير الرأس ، والتاريخ صنيعٌ للحكام والملوك ، ولم يرصدُ نبضَ الشعوبِ وأشواقها (١) .

ومن وراء ذلك كله ، فاللغة العربية عاجزة عن مسايرة ركب الحضارة ؛ لقصورها عن التعبير عن العلوم التطبيقية والكونية ؛ لأنها لغة شعريٌّ وبيان .

يسمع أبنائنا هذا كله عاليًا مدويًا ، وتتجاوب أصداءه المترنحة من أحلاس المقاهي ، إلى قاعات الدرس الجامعي ، ولا يستطيع الشباب لذلك دَفْعاً ولا رَدًّا ؛ لغراتهم وجَهْلهم وقِلَّة حيلتهم ؛ ولأنَّ كلَّ هذه السُّموم إنما تُساق في ثياب مزركشة ، من المنهجية والموضوعية ، والتفكير العلمي ، وحركة التاريخ ، والموقف الحضاري ، والشمولية . ولا يعرف أثر هذه الألفاظ الغامضة المهمة إلَّا من ابتلى بشرُّها ، وصلى جمرتها ،

---

(١) وبمثل هذه الألفاظ الخادعة البراقة يستميلون الشباب ، ويوقعونهم في قرارٍ مظلم من الاقتتان الكاذب ، والشك الموبق .



ووجد مَسَّهَا ، وكلّ ذلك عرفتُ ، إذ كنت في طَرَاة الصبا وأوائل الشباب ، تستهويني هذه الأضاليل ، وتتلَّعب بي كتلَّعب الأفعال بالأسماء ، على ما قال أبو تمام ، وأحسب أن كثيراً من أبناء جيلي قد وقعوا في هذا المَهْوَى السَّحِيق .

وكان أكثر هذه الأصوات دَوِيًّا ، وأشدّها فتكا ، تلك التي انبعثت من داخل درس الأدب في جامعاتنا العربية . فمن خلال الثثرة حول نظريات غربيّة في الأدب ، وتطويع الأدب العربي ، وإخضاعه لها ، تطاير شررٌ كثير ، حاول أن يأتي على تراث عربي عريق للكلمة العربية ؛ شعراً منظوماً حمل أنغاماً جليلة ، وكلاماً منثوراً أبان عن أدق أسرار النفس وخلجات الرُّوح .

ثم كان أن غرق طلبة العلم في قضايا فارغة ، بدءاً من الوحدة الموضوعية والمعاناة ، والتجربة الشعرية ، وتراسل الحواس ، والمونولوج الداخلي ، والدَّفْقَةُ الشُّعُورِيَّة ، والتعبير بالصورة ، والألفاظ الموحية ، والشعر المهموس <sup>(١)</sup> ، وأدب الرفض والعبث ، وانتهاءً بالحدّاثَة والمعاصرة ، التي تشغل بالهم هذه الأيام .

وكانت المحنة فيما أثير حول « الرمز » في الأدب ، الذي ألقى سدولاً كثيفة كحبيبة على البيان الذي هو أشرف ما وهبه الله للإنسان ، وتخضع النصُّ الأدبي تحليلاً ودرساً لتلك الرموز « اليونانية المتمرّغة في أوحال الأساطير ، وهي رموز وثنية المنابت والأصول تجعل الحياة البشرية

---

(١) يقول الدكتور عبده بدوي : « لقد أسلمنا « الشعر المهموس » إلى الشعر المكبوت ، بحيث تحوّل الشعر في جانب منه إلى تخرصات وأوهام وتنهّدات ، وهذيان حواس ، وسيولة لفظية وفكرية معاً » .

مقدمة كتاب دراسات في النص الشعري .

جحيماً مستعراً من الخطايا والذنوب والآثام ، وتحيل الهمَّ الشريف ظلمةً مطبقة على القلب والنفس ، والقلق السامى تدميراً لبنيان الله الذى أعطى كلَّ شىء خلقه ثم هدى ، سبحانه وتعالى . على ما قال شيخنا محمود محمد شاكر (١) . والرمز عنده ضربٌ من الجُبْن اللغوى . يقول حفظه الله :

« فاللغة إذا اتَّسَمَت بِسِمَةِ الجُبْنِ كثر فيها « الرمز » وقُلَّ فيها الإقدام على التعبير الصحيح الواضح المفصح . ولا تُقَلُّ إن « الكناية » شبيهة بالرمز ، فهذا باطلٌ من قِبَل الدراسة الصحيحة لطبيعة « الرمز » وطبيعة « الكناية » . و« المجاز » . وأنا أستنكف من « الرمز » فى العربية ؛ لأنَّ للعربية شجاعةً صادقةً فى تعبيرها ، وفى اشتقاقها ، وفى تكوين أحرفها ، ليست للغة أخرى . وإذا كانت اللغة هى خزانة الفكر الإنسانى ، فإنَّ خَزَائِنَ العربية قد ادَّخَرَت من نفيس البيان الصحيح عن الفكر الإنسانى ، وعن النفوس الإنسانية ، ما يُعْجِز سائر اللغات ، لأنها صُنِّيت منذ الجاهلية الأولى المُعْرِقة فى القدم ، من نفوسٍ مختارة بريئة من الخسائس المزرية ، ومن العلل الغالبة ، حتى إذا جاء إسماعيل نبيُّ الله ، ابن إبراهيم خليل الرحمن ، أخذها وزادها نصاعةً وبراعةً وكرماً ، وأسلمها إلى أبنائه من العرب ، وهم على الحنيفية السمحة دين أبيهم إبراهيم ، فظَلَّت تتحدَّر على ألسنتهم مختارةً مصفاةً مبرأةً ، حتى أظَلَّ زمانُ نبيِّ لا ينطق عن الهوى ، ﷺ ، فأنزل الله بها كتابه بلسانٍ عربىٍّ مبين ، بلا رمزٍ مبنئٍ على الخرافات والأوهام ، ولا ادِّعاءٍ لما لم يكن ، ولا نسبة كذبٍ إلى الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . فمن أجل ذلك كرهت

(١) أباطيل وأسمار ص ٣٧٢ .

الرموز ، ورأيتها قدحاً في العريّة ، وتشويهاً يلحقها » (١) .

ثم كانت محنة ثانية في ذلك « الرمز » الذى استحدثته قضايا الشعر الحرّ ، وما أثاره هذا الكلام المخمور المتهاك من إسقاطات وإحباطات وهذر ، حول هموم العصر وعذابات الإنسان ، كما يقولون .

ولقد كان يكون الخطب هيّنا لو أنّ هذا الهراء ظلّ في مجثمه في مجالس أحلاس المقاهى ممّن ينتسبون إلى الأدب ، ولكنه انتقل إلى الدرس الجامعى - كما ذكرت - حيث افتتن به بعض معلّمي الأدب افتناناً عجيباً ، وصّبّوه صبّاً في أدمغة هؤلاء الشباب الأغرار ، ممّن ابتلوا بالجلوس إليهم ، والأخذ عنهم ، ولا سبيل أمام الطالب الذى يريد أن يحصل على شهادته الجامعية إلا التلقّى والإذعان .

والآن ، وبعد انقضاء نحو عشرين عاماً على تخرّجى فى كليّة دار العلوم ، أبحث فى حنايا نفسى وعقلى ، عن أثارة من هذا اللغو الذى أخذ علينا ، فى مطالع أيامنا ، الطرق والمنافذ ، فلا أجد شيئاً ألّبتة ، وقد يكون هذا لأنى عرفت سبيلى - بفضل من الله وعون - إلى أدب أهلى وعشيرتى ، ولكنى التمسّت ذلك أيضاً عند نفرٍ من رُفقاء درى فى تلك الأيام ، فلم أجد عندهم شيئاً ، وقد جمعنى مع واحد منهم لقاء ، وكان قد وقع فى أسر الفئة الباغية ، الذين خدعوه عن تراثه ، وأفسدوا ذوقه ، فسألته عن « إليوت والأرض الخراب ، والرجال الجوف » وكان شديد اللّهج به وبهما ، فقال : لم يعد معى من ذلك شيء ، ثم أنّ أنّه حسرى ، وقال ولم يملك سواي عبّرة : « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

(١) المرجع نفسه ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

والحديث عن « إليوت » وشغف القوم به ، يُفنى إلى الحديث عن كائنة أخرى ، وهى إفراط معلّمى الأدب فى دراسة الأجناس الأدبية الغربية ، ودراسة الشعراء والأدباء الذين كتبوا بغير اللسان العربى ، وهو جهد ضائع مُهدّر ، استفرغ فيه أدباؤنا وسعهم وطاقاتهم فيما لا يُجدى نفعا ، لا فى أدبنا ، ولا فى أدب الغرب ، ولا يذهبن بك الوهم فتظن أن إنجليزيا يلتمس تعريفاً بشكسبير أو تحليلاً لأدبه عند كاتب عربى استهلك وقته وعمره فى دراسته . يقول شيخنا محمود محمد شاكر : « رأيت قطّ رجلاً واحداً من غير الإنجليز أو الألمان مثلاً ، مهما بلغ من العلم والمعرفة كان مسموع الكلمة فى آداب اللغة الانجليزية وخصائص لغتها ، وفى تاريخ الأمة الانجليزية ، وفى حياة المجتمع الانجليزى ، يدين له علماء الانجليز بالطاعة والتسليم ؟ » (١) .

نعم ، شغلنا بأدب الغرب وفكر الغرب شغلاً تاماً ، حجزنا عن النظر فى موروثنا الضخم الذى أبدعته وحملته أجيالٌ وفية ، على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمان ، فكان حالنا فى ذلك كالذى قاله إبراهيم بن هرمة :

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

وكالذى قاله ابن جندب الطعان :

كمريضعة أولاد أخرى وضيعت بينها فلم ترقع بذلك مرقعا

ومثله قول العديّل بن الفرخ العجلي :

كمريضعة أولاد أخرى وضيعت بنى بطنها هذا الضلال عن القصد

(١) برنامج طبقات فحول الشعراء ص ١١٨ .

والقصد : هو الطريق المستقيم . ولم يكن ضلالنا عن القصد في درس الأدب وحده ، بل شَمِل ذلك سائر العلوم الأخرى . يقول عالم الفضاء المصرى الدكتور فاروق سيد <sup>(١)</sup> الباز : « إن العلوم التى نتعلمها وندرُسها فى جامعاتنا العربية ، هى علوم قائمة أصلاً على تفكير غريب ، قامت لخدمة المجتمعات الغربية ، ولأضرب لك مثلاً واقعاً من خبرتى ومن واقع تخصُّصى ، لقد تعلَّمت الجيولوجيا فى مصر ، فكانت كلها تدور حول مايتعلق بجبال الألب فى أوربا ، وجبال لابلاش فى شرق أمريكا ، وروكى فى غربها ، أما وادى النيل ، وصحراء مصر التى تشكِّل ٩٦ ٪ من مساحة الأراضى المصرية كلها ، فلم أتعلَّم منها ولا كلمة » <sup>(٢)</sup> .

ومعلومٌ أن علماء الغرب ومفكرِّيه لم يلتفتوا إلى تراثنا إلا فى تلك الأيام الخوالى التى كانوا يقيمون فيها حضارتهم ، فاتكئوا اتِّكائاً ظاهراً على حضارتنا أيام ازدهارها وبَسَطَ سلطانها على الدنيا كلها ، وقد عرفوا ذلك من خلال قنوات معروفة كالجوار والحروب والسفارات . أما فى أيامنا هذه التى اغتالونا فيها اغتيالاً ، فهم فى شُغل عن فكرنا وأدبنا ، ولا يخذعُكَ ماتقرأه عن ترجمة أعمال بعض أدبائنا إلى الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية ، فهذا من باب إحكام القَبْضَةِ وشَدِّ الوَثاقِ للوقوع فى التبعية

---

(١) الشيخ سيد الباز هذا كان من فضلاء علماء الأزهر الشريف . ومن طريف مايدكر أنه رحمه الله كان من طبقة المشايخ الذين يُدرِّسون العلوم الرياضية كالحساب والجبر والهندسة ، وقد درست عليه شيئاً من ذلك فى معهد القاهرة الدينى الابتدائى بالأزهر فى أوائل الخمسينات الميلادية .

(٢) من حديث صحفى ، حكاه الدكتور محمد محمد أبو موسى ، فى كتابه : الإعجاز البلاغى ص ٧ .

الثقافية ، وإن شئت فقل إنه من باب ( الضحك على الذقون ) - كما نقول في العامية المصرية - وإلهاء الطفل بدمية أو قطعة حلوى لاستدراجه إلى أن يسمع لك ويدور في فلكك ، وحتى يُعطى المَقادة من نفسه معصوب العينين ، مشلول الخُطى كالذى وقع في أُخذة الساحر .

وآية ذلك أنهم على كثرة ماترجموا لأدبائنا لم يعترفوا لواحد منهم بريادة أو نباهة ترشحه للحصول على جائزة من جوائزهم ، كجائزة نوبل مثلاً .

ثم كانت البلية التي دونها كلّ بلية في خضوعنا للفكر الغربى في درس علوم اللسان العربى ؛ نحواً وصرفاً ولغة . وما كان ينبغي لهذه العلوم أن تخضع لتلك التأثيرات الغربيّة (١) ؛ لأن درستها قائم على نصوصنا من القرآن الكريم وكلام العرب الفصحاء ، والشعر العربى في عصور الاحتجاج به . والمصنفون في علوم اللسان العربى قد أوفوا على الغاية من وضع الأصول والمطولات والمختصرات والمتون . حتى أصول هذا العلم الذى نقله اللغويون المحدثون عن الغرب ، وأكثروا الضجيج حوله ، وهو ( علم الأصوات ) ، وأقاموا له المعامل والتسجيلات ، قد وُضعت أصوله عربيّة خالصة ، منذ الخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه ، ثم نما على يد أبى على الفارسى ، وتلميذه أبى الفتح بن جنى ، ومن جاء بعدهما ، وهو من قبل ذلك ومن بعده يعرفه أصغر شيخ فى كتاب من كتاتيب القرى المصرية ، ويلقنه للصغار ، ويُعالج أصوله معهم بالتلقى والمحاكاة ، واجلس

(١) إلا ما يكون من بعض الظواهر التي تلتقى فيها اللغات ، ويظهر فيها التأثير والتأثر ، وما إلى ذلك من نشأة الأصوات واللغات وتدرجها وتطورها ، كالذى تراه فى مباحث علم اللغة المقارن ، فكل ذلك مما لا يشك عاقل فى فائدته وجدواه .

إلى واحدٍ من هؤلاء الأشياخ ، وانظر إلى حركة فكّيه وشفّتيه وجريان لسانه ، في إعطاء كلّ حرفٍ حقّه ومستحقّه ، من الهمس والجرّ ، والإظهار والإخفاء ، والفكّ والإدغام ، والترقيق والتفخيم ، وكيف يخرج من أحدهما إلى الآخر ، في مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ﴾ سورة الأنبياء ٢٨ - وانظر كيف يفخّم الراء ثم يخرج إلى ترقيق التاء ، ثم يعود إلى تفخيم الضاد ، ويمضي في ذلك كله في سهولة ويسر ، دون استكراه أو إعنات . وكان شيخنا الجليل الشيخ عامر السيد عثمان - أحسن الله إليه - يأخذنا إلى تفرقة دقيقة لطيفة ، في الوقف على الراء من قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ وقوله تعالى : ﴿ كَذَبْتَ ثُمَّودَ بِالنُّذْرِ ﴾ - سورة القمر ١٦ - ٢٣ - فالراء الأولى يوقف عليها بترقيق لطيف يُشعر بالياء المحذوفة ؛ لأن أصلها ﴿ وَنُذْرِي ﴾ <sup>(١)</sup> . أما الراء الثانية فيوقف عليها بالتفخيم الخالص ؛ لأنها جمع نذير . فهل وجدت شيئا من هذا في معامل الأصوات ؟

أما ( النّبر ) الذي شغبوا به ونازعوا حوله ، وأن اللغويين الأوائل لم يعرفوه ، فقد عرفه قراء القرآن الكريم ، بالتلقّي أيضا ، ويسمّيه بعض القراء : ( التخليص ) أي تخليص مَقْطَع من مَقْطَع ، أو قراءة الكلمة على مقطع واحد ، وتلقّيت عن شيخى الشيخ عامر السيد عثمان ، من ذلك الكثير ، منه قوله تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ - سورة القصص ٢٤ - وقوله : ﴿ فَكَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ - سورة الحديد ١٦ - وقوله : ﴿ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ سورة طه ١٠١ .

(١) بإثبات الياء . وهى رواية ورش عن نافع . السبعة لابن مجاهد ص ٦١٨ .

فإذا عرف طالب العلم بالتلقَى صحّة النطق في قوله ﴿ فسقى ﴾ حتى يكون من السَّقَى لا من الفِسْق ، وفي قوله ﴿ فقسّت ﴾ حتى يكون من القسوة لا من الفَقَس ، وفي قوله ﴿ وساء لهم ﴾ حتى يكون من السُّوء لا من المساءلة : إذا عرف الطالبُ المبتدئ ذلك لم يحتاج في فهم النَّبَر إلى هذا المثال الذي وضعوه ، وهو ( ذاكِرِ الدرس ) لأمر المخاطب المفرد ، و ( ذاكِرى الدرس ) لأمر المخاطبة المفردة ، فمثل هذا المثال ينبغي أن يظلّ في دائرة التوضيح والتقريب . أما القاعدة فواجب أن تستند إلى النصّ العالى الموثق الذى لا يُردُّ ولا يُدفع .

على أن هذا ( النَّبَر ) إنما تحتاج إليه بعض اللغات الأجنبية ، لأنه عندهم ذو خطر ، وتختلف به المعانى اختلافاً ظاهراً - وليس هذا المكان موضع تفصيله - أمّا في لساننا العربى ، فالأداء الصحيح قد انتقل إلينا بالتلقى المضبوط المتواتر ، الذى لا يضلّ ولا يزيغ <sup>(١)</sup> ، وقد حمّله قراء القرآن الكريم بأمانة والتزام ، فمن أرادَه فليلتمْسه عندهم لا عند غيرهم .

ثم ترتفع الشكوى في هذه الأيام عن محنة اللغة العربية ، وغُرْبَتها ، وتَدَنَّى مستواها ، على ألسنة الخطباء ، وكتابات الكتّاب ، وأخذ الباكون في النحيب والعيويل على أيماننا التى سلفت ، وذهب الشاكّون في تعليل ذلك كلّ مذهب ، وردُّوا الأمرَ ردّاً غير صحيح .

وأصل الداء عندى سبب واحد : ماذا يتلقى طالبُ العربية الآن في كليات اللغة العربية وأقسامها بالجامعات ؟ أمشاج من قواعد النحو

(١) وماخرج عن هذا الأداء الصحيح ، فهو من باب الخطأ الصريح الذى يُرفض ولا يُوقف عنده بتقنين أو تععيد ، كالذى يلحن في كلامه ، أو يقرأ شعراً أو يكتبه غير موزون .



والصرف ، مطروحة في مذكرات يملئها الأساتذة إملاءً ، أو يطبعونها طبعات مبتسرة ، تنقص عاماً وتزيد عاماً ، واختفى الكتاب القديم لتحل محله هذه المذكرات (١) ، ودفع الطلاب دفعاً إلى الملل من قراءة الكتب - والملل من كواذب الأخلاق ، كما قال عمرو بن العاص ، رضى الله عنه - ولا بدّ لصالح الحال من أن تُكوى هذه القروح المُمدة (٢) ، وأن يُستأصل هذا الداء الخبيث من قاعات الدرس الجامعي .

عُودُوا أيها السادة إلى المتون ، عودُوا إلى الآجرومية ، وترَقُّوا منها إلى ابن عقيل ، وهو كتاب سهل رهُو ، علّم أجيالاً ، وأقام ألسنة ، ولا تحتجوا علينا بالتيسير على الطلاب ، ففي تراثنا النحوي كتب ذوات عدد ، وُضعت للناشئة والمبتدئين .

نعم ، عودوا إلى الكتب الأولى ، وضَعُوا الأستاذ الجامعي في حقّ وظيفته : وهي أن يخوض بالطلاب لُجَج هذه الكتب ، وأن يسلك معهم دُرُوبَهَا ، وأنقذوا الطلاب من ذلك البلاء المصبوب ، والسّم المدّوف ؛ إن بعض أساتذة النحو يكتبون في فلسفة النحو كلاماً غريباً لا تعرف له أعلى من أسفل (٣) ، كلاماً هو أشبه بتخاريف الشعر الحرّ ، وكلام نُقّاده ، كالذي وصفه أبو العلاء :

وما لأقوالهم إذا كُشِفَتْ حقائق بل جميعها شبه

(١) لست أمّل من ذكر هذا والكشف عنه . راجع كتابي : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص ٨ .

(٢) هذه الجملة من كلام شيخنا محمود محمد شاكر ، العالى ، وبيانه الرفيع .

(٣) كالذي قاله ذلك الأعرابي وقد حضر مجلس الأخفش ولم يفهم مما سمع شيئاً ، فقال : « أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا » الإمتاع والمؤانسة ١٣٩/٢ .

وكلام هؤلاء الذين يكتبون في فلسفة النحو - على ضعفه وتهافته  
وثقله - يحمل في أثناؤه شكوكا كثيرة ، وسخرية باردة بأعلام النحو .  
وكل هذا من البلاء الذى يُفرض على أبنائنا ، ويطالبون باستظهاره  
واستحضاره . وإلى الله المشتكى !

فماذا تطلب من ناشئ غَضٌّ ، تمرغ في هذه الأوحال ، وسُقَى  
ماءً حميما ، ثم تكون عقله ووجدانه على هذه الموائد التى ملئت  
بصحاف مسمومة ؟ .

جاءنى ذات يوم طالبٌ يُعدُّ رسالة « دكتوراه » وسألنى متعجبا :  
كيف لا يذكر ابن منظور فى « لسان العرب » شيئا عن معنى كلمة  
( التراث ) ؟ فقلت له : وكيف كان ذلك ؟ قال : هو على ماوصفت  
لك ، لقد بحثت عن مادة ( ترث ) فى فصل التاء من كتاب التاء ، فلم  
أجد لها ذكرا . فقلت له : البحث فى مادة ( ورث ) ، وستجد بُعَيْتَكَ ؛  
لأن هذه التاء التى تراها ، مبدلة من الواو ، مثل ( تجاه ) من ( وجه ) ،  
( وقفاة ) من ( وقى ) . ففغر فاه دهشاً وتحيراً .

ولو ذهبت أذكر أمثلة من ذلك لأتيت بكل عجيبة .

إن تراثنا بفنونه المختلفة قد غُيب عن أبنائنا بظلمات بعضها فوق  
بعض من تراث الأعاجم . وحين بلغ الضعف منهم مبلغه أنحننا عليهم  
باللائمة ، ووسمناهم بالقصور . وحق لهم أن يقولوا قولة عمرو بن  
معدٍ يكرب الزبيدى :

فلو أن قومى أنطقثنى رماحهم نطقْتُ ولكن الرماح أجرت (١)

\* \* \*

(١) يقال : أجزرتُ الفصيل : إذا شققت لسانه لكلاً يرضع أمه .

وعوداً على بدء ؛ فقد رغب إلى كثير من الطلبة ، وكثير أيضاً من كرام أساتذة العلم أن أكتب شيئاً عن مراجع تراجم الرجال والبلدان ، وكُتب الضبط ، ومراجع الكُتب والمصنّفات ، وتعريفات العلوم ومصطلحاتها ، وأن أضع ذلك بين أيديهم ، تذكرة مختصرة ، ودليلاً مُسَعِفاً . فأجبتهم إلى ذلك ؛ طالباً للثواب ، راغباً إلى الله عز وجل أن ينفع به ، مع ما أعرفه في نفسي من ضعف المُنّة (١) ، وقلة الزاد ، فنحن نلقى الناس بعلم « مُسْتَرْضِعٍ بَثْدِي من العَجْزِ وَثْدِي من التقصير » كما يقول شيخنا محمود محمد شاكر (٢) . وصدق من قال (٣) :  
خَلَبَتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ      ومن البلاء تَفَرَّدِي بالسُّودِ

وإني لأقول هذا من باب الحقيقة الصادقة ، لا من باب التواضع الكاذب ، فليس كالزُّهو والكِبَرِ حِجَازاً بين المرء وبين أن يستفيد علماً . وإن من آفات المنتسبين إلى العلم في هذا الزمان : التطاول والتعالى ، ترى أحدهم يمشي بين الناس ، شامخاً بأنفه ، زاماً شفتيه ، منتفخاً قد شَرَقَتْ عروقه ولحمه بدم كذب ، هو دم الكِبَرِ والعُجب ، حتى كاد يَتَفَقَّأ . فإذا جاءت الحقائق لم تجد شيئاً ؛ إلا شيئاً لا يُعْبَأُ به .

فضعف العلم بضعف أهله . « فإن فساد كل صناعة من كثرة

(١) المُنّة ، بضم الميم وتشديد النون : القُوّة . يقال : هو ضعيف المُنّة ، ومَنّهُ السَّيْرُ : أضعفه وأعياه . ورجلٌ مَنِينٌ : أى ضعيف ، كأن الدهر مَنّهُ ، أى ذهب بمُنّته .

(٢) مقدمة تحقيق تهذيب الآثار - لأبي جعفر الطبري - ص ١٥ ، وشيخنا ، حفظه الله ، في هذا الكلام العالى الشريف ، يصف حاله هو ، على جلاله قدره ، وعظيم خطره !

(٣) هو حارثة بن بدر الغداني ، التابعي ، رضى الله عنه .

الأدعياء ، وقلة الصُّرَحَاء » كما قال أبو سليمان الخطابي (١) . وروى ، رحمه الله ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، سمعت العباس بن محمد الدوري ، يقول : « أردت الخروج إلى البصرة ، فصرت إلى أحمد بن حنبل ، وسألته الكتاب إلى مشايخها ، فكلما فرغ من كتاب قرأته ، فإذا فيه : « وهذا فتى مِّمَّن يطلب الحديث » ، ولم يكتب : « من أصحاب الحديث » .

وهذا الدوري الذي استكثر عليه الإمام أحمد ، رضى الله عنه ، أن يكون من أصحاب الحديث ، يصفه الحافظ الذهبي بأنه « الإمام الحافظ الثقة الناقد (٢) » ، ويحكى عن الأصم ، قوله فيه : « لم أر في مشايخي أحسن حديثاً منه » . ثم روى هذا الخبر ، برواية أخرى ، عن إسماعيل الصفار أيضاً ، عن الدوري ، قال : « كتب لي يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، إلى أبي داود الطيالسي ، كتاباً ، فقالا فيه : « إنَّ هذا فتى يطلب الحديث » ، وما قالوا : « من أهل الحديث » .

ثم عقّب الذهبي ، فقال : « قلت : كان مبتدئاً ، له سبع عشرة سنة ، ثم إنه صار صاحب حديث ، ثم صار من حفاظ وقته » .

ومهما يكن من أمر تفسير الذهبي ، فإنه تبقى للقصة دلالتها على ما ينبغي أن يكون عليه أهل العلم ، من تطامن وإنكسار ، وهضم للنفس . وآية ذلك تعقيب الدوري نفسه ، وسياقة الخبر عند الخطابي .

\* \* \*

(١) غريب الحديث ٦٤/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٢ ، ٥٢٣ .

وكنْتُ أودُّ أن أقفَ وقفةً طويلةً مع هذه المراجع ؛ أكشف عن مناهجها ، وأدُلُّ على طرائقها ، لكنني تركت ذلك - مع قدرتي عليه ، وامتلاكي لأسبابه ، بفضل الله وعونه وتوفيقه - لأنني أردت لهذا الدليل أن يكون خفيف المَحْمِل ، قريب المِورد ، سهل الاستيعاب ؛ ولأن كثيراً من طلبة العلم لم تُعَدِّ لديهم القدرة على قراءة المطوَّلَات ، والصبر عليها ؛ للذي عرفته من كثرة الصوارف والحواجز ، في هذه الأيام . وهذا بلاءٌ قد عمَّ وساد ، وكاد يستوي فيه العالم والمتعلم على السواء . وقد قالوا وأحسنوا : مالا يُدرَكُ كلُّه لا يُتركُ كلُّه .

على أن طالب العلم مدعوٌّ لأن يقرأ مقدِّمات الكتب وخواتيمها ؛ ليقفَ بنفسه على منهج الكتاب ، وموضعه من كُتُب الفن الذي يُعالجه ، وأسلوب التعامل معه ، والرجوع إليه .

وطالب العلم مدعوٌّ أيضاً إلى أن يُدرَكَ العلائق بين الكتب : تأثراً وتأثيراً ، ونقداً واختصاراً وتذييلاً .

وليُعلِّمَ أبناؤنا الطلبة أن كثيراً من أبواب العلم إنما يحصل بالجهد الشخصي الدءوب ، وأن وظيفة المعلِّم إنما تقف عند حدود تعبيد الطرق ، ووضع العلامات والصُّوى (١) .

ونعم ، كان واجباً على المعلِّم أن يأخذ بيد الطلاب ، إلى هذه الكتب ، ويضئ لهم سُبُلها ، ويكشف لهم عن أغوارها ، وهكذا كان في أيامنا التي سلفت - ولكن مناهج الدُّرس في جامعاتنا العربية ، لا تسمح بذلك ، ولا تُعين عليه ، كما سبق .

---

(١) الصوى ، بضم الصاد ، والقصر : جمع صُوة ، بالضم والتشديد ، وهي حجر ، يكون علامة في الطريق .

وثالثة : واجبٌ على طالب العلم أن يعرف فرق ما بين الطبعات (١) ، فإن كثيراً من كتب التراث قد طبع مرتين أو أكثر ، وتفاوتت هذه الطبعات فيما بينها ؛ كالألوان ونقصاً ، وصحةً وسقماً ، ولا بد أن يكون رجوع الطالب إلى الطبعة المستوفية لشرائط الصحة والقبول ، وهذه الشرائط ظاهرة لائحة لمن يتأملها ، وتتمثل في التقديم للكتاب ، وبيان وزنه العلمى ، وفهرسته فهرسةً فنيةً ، تكشف عن كنوزه وخباياه ، والعناية بضبطه الضبط الصحيح ، والتعليق عليه بما يضيئه ، ويربطه بما قبله وبما بعده ، فى غير سرف ولا شطط ، ثم فى الإخراج الطباعى ، المتمثل فى جودة الورق ، ونصاعة الحرف الطباعى . وقد حظى تراثنا - والله الحمد والمنة - منذ ظهور المطبعة فى القرن الخامس عشر الميلادى ، إلى يوم الناس هذا ، بعلماء كبار ، فى الشرق والغرب ، توفروا على إخراجه الإخراج العلمى الصحيح ، وطابعين مهرة ، أظهروه فى حلل زاهية ، لكنه ظهر إلى جانب هؤلاء ، ناشرون متساهلون ، وطابعون متعجلون ، أرادوا ثراء المال من أيسر سبيل . فاعرف أيها الطالب وأنكر ، وأقبل وأعرض ، على ما وصفت لك ، تستقم دراستك ، وتمضى إلى ما تريد لها من كمال وإتقان .

\* \* \*

وأحب أن يكون واضحاً ، أننى اكتفيت بذكر أهم وأبرز كتب التراجم ، وأضربت عمّا هو دونها فى الشهرة ، مدركاً لقيمة هذا الذى تركت وجدواه ، فعلت ذلك تخفيفاً وتيسيراً على الناشئة والشداة من طلبة

(١) انظر كتابى : مدخل إلى تاريخ نشر التراث ص ٧ .

العلم . وعلى سبيل المثال ، فقد اكتفيت في تراجم اللغويين والنحاة بثلاثة مراجع ، وسكتُ عن أخبار النحويين البصريين ، للسِّيَرافى ، وطبقات النحويين واللغويين ، لأبى بكر الزُّبَيْدَى ، ومراتب النحويين ، لأبى الطَّيِّب اللُّغَوِّى . وفي طبقات الصحابة والتابعين ، تركت تهذيب الأسماء واللغات للنووى . وفي طبقات الفقهاء ، تركت تاج التراجم ، فى طبقات الحنفية ، لابن قُطْلُوبُغَا ، وفى طبقات الشافعية ، تركت طبقات أبى عاصم العبَّادى ، وطبقات الفقهاء <sup>(١)</sup> ، لأبى إسحاق الشيرازى ، وطبقات المصنِّف ، المعروفة بطبقات ابن هداية الله ، وتبين كذب المفتري ، للحافظ ابن عساكر . وفى طبقات الحنابلة ، لم أثبت المنهج الأحمد ، للعلِّمى ، لأنه لم يطبع منه سوى جزءين . وفى كتب تراجم الأندلسيين والمغاربة ، تركت العدد الوفير - وكان حبیباً إلَّى أن أذكره - لُنُدْرته فى أسواق المشرق العربى <sup>(٢)</sup> . وفى مراجع التراجم العامة ، سكتُ أيضاً عن كتب ذواتِ عدد ، للتخفيف والاختصار ؛ ولأن فيما ذكرت مَقْنَعاً وبلاغاً ، إن شاء الله .

\* \* \*

وأحبُّ أيضاً قبل أن أدعَ مقامى هذا أن أنبِّه إلى حقيقتين جديرتين بالاهتمام :

(١) وفيه تراجم لغير الشافعية من الفقهاء .

(٢) وهذه قضية أخرى ، وقد عالجتُها فى بعض ما كتبت .

الحقيقة الأولى : « أنه لا يُغنى كتابٌ عن كتاب » . فقد شاع في كتابات بعض الدارسين المحدثين ، أن كتب التراث ذات الموضوع الواحد ، تتشابه فيما بينها ، وأن غاية اللاحق أن يدخل على ماتركه السابق ، يدور حوله ، ويردّد مباحثه وقضاياها . ثم أفضى ذلك الزعم إلى دعوة صاحبة ، تنادى بغربة التراث وتصفيته ؛ بالإبقاء على النافع المفيد ، وترك ماعداه مُستَقَرّاً في المتاحف كمومياء الفراعنة ، يذكر بتطوّر الخطوط ، وقواعد الرّسم ، وتاريخ صناعة الورق .

فإذا قلت لهذا الزاعم : ماذا نأخذ وماذا ندع ؟ حارّ وأبلّس (١) ، واعتصم بسرديب التفكير الموضوعي ، ومناهج البحث العلمي ، وأشابه ذلك من تلك التهاويل الفارغة من الحقيقة . فإذا اضطرّته إلى أضيق الطرق ، وأخذته إلى فنٍّ واحد من فنون التراث ، ونثرت أمامه مصنّفات ذلك الفنّ ، ثم طلبت إليه أن يختار ما يستحقُّ أن يُنقّى عليه ، وما هو جديرٌ بأن يُنحى ، شَغَبَ ونازع ؛ لأنه لا يملك أدوات الحكم على هذا الموروث ؛ لبُعده عنده ، وخفائه عليه ، ولم يجد بداً من العودة كَرَّةً أخرى إلى التفكير الموضوعي ، والبحث العلمي ، يسألُهما منك ، مُلقياً بك في رَدْغَة (٢) الخبال ، وظلمات الجهل ، وبيداء التخلف .

(١) أبلّس : أى سكت من الحزن أو الخوف . والإبلاس : الحيرة . ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا هم مبلسون ﴾ الأنعام ٤٤ ، ومنه سمى إبليس ؛ لأنه أبلّس عن رحمة الله : أى يئس منها وتخيّر .

(٢) الردغة ، بسكون الدال وفتحها : طينٌ ووحلٌ كثير . وفي الحديث : « من قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال » وجاء تفسيرها في الحديث : « أنها عصابة أهل النار » . النهاية ٢/٢١٥ .



وقد يُسايِرُ بعضهم ، آخذاً بالنَّصِّفة والبراءة ، قائلاً : نقف عند القرون الخمسة الأولى ؛ لأنها قرون الإبداع والخَلْق (١) . فقل له : إن الخالفين من القرون اللاحقة قد أضافوا إلى ميراث تلك القرون السابقة إضافات صالحة ، كشفت عن خبيثة ، بل إنهم قد استخرجوا من علم الأوائل علماً آخر ، مصبوغاً بصبغتهم ، موسوماً بِسِمَتِهِمْ ، مليئاً حاجات عصرهم ، مفجراً طاقاتٍ عظيمةً من هذا العقل العربي ، الذي مافتىء يغلى ويموج ، كالبحر الهادر (٢) .

(١) هكذا يستعملون تلك الكلمة ، مرادفة لمعنى الإنتاج الفكري الذي لم يُسبق إليه صاحبه ، وهم يعتزّون كثيراً بتلك الكلمة ، ويشتقون منها صيغة مبالغة ، فيقولون : « جهّد خلاق » وهي كلمات غثّة باردة ، إذا استعملت في مجال أعمال البشر . ولكن هكذا قدّر الله وقضى ، أن نتجرّع هذه الغصص ، في الصحيفة المقروءة ، والكلمة المسموعة ، والقصة المحكيّة ! ولا يحتجّ أحدٌ علينا بأن الاشتقاق اللغوي لا يأتى ذلك ، فإن لهذا كلاماً آخر .

(٢) يقول الدكتور محمد أبو موسى : « ونلفت هنا إلى شيء مهم ، وهو أن اجتهد أهل الاجتهاد من أئمتنا الكمّلة رضوان الله عليهم ، لم يكن اجتهداً في استخراج مسألة من مسألة ، أو في استخراج باب من باب ، وإن كان ذلك نفيساً وهو علينا عزيز ، وإنما كان يكون اجتهداً في استخراج علم من علم ... » ثم يقول عن الشيخ عبد القاهر : « تأمل بحث القصر الذي أسّسه على محاور ذكية مع نصّ نقله من الشيرازيات ، ومازال يستلّ من هذا النصّ خيوطاً ، ويستخرج من الخيوط خيوطاً ، حتى قدّم شيئاً جديداً ، ليس هو كلام أبى على ، وليس مقطوعاً عنه ، وإنما هو متناسل منه كما يتناسل الحى من الحى .... ودع عبد القاهر ، وانظر إلى تجربة أبى الفتح - ابن جنى - في كتاب الخصائص ، وكيف استخرج من كلام سيبويه وأبى على وغيرهما ، علماً ليس هو علم سيبويه ، ولا علم الفارسي ، وإنما هو علم أبى الفتح . وكما استخرج عبد القاهر من مضامى النحو علماً آخر هو علم المعاني ، استخرج أبو الفتح من هذه المضامى نفسها علماً آخر ، هو علم أصول النحو وقياس العربية » . القوس العذراء وقراءة التراث ص ٥٤ - ٥٦ .

وعلى سبيل المثال ، فإن القرن الثامن - وهو في تقديرك ورأيك مما ينبغي أن يُنبذ ويُطرح - قد شهد أعلاماً شواخ ، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية ، ومؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي ، ومجتهد عصره تقي الدين السبكي ، وولده المؤرخ تاج الدين ، والحافظ أبي الحجاج المزي ، وختنه (١) الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين بن كثير ، والحافظ الكبير علم الدين البرزالي ، والأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي ، واللغوي الجامع ابن منظور ، وإمامي النحو : أبي حيان وابن هشام .

وإن القرن التاسع قد شهد أمير المؤمنين في الحديث ، الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وشيخ الإقراء في زمانه شمس الدين بن الجزري ، وعالم الاجتماع الكبير ابن خلدون ، والمؤرخ الجغرافي تقي الدين المقريزي .

وإن القرن العاشر قد شهد الحافظ المؤرخ الحجة شمس الدين السخاوي ، والحافظ المفسر النحوي ، الجامع للفنون والمعارف جلال الدين السيوطي ، ولا تقل : إنه جماع ، فقد حفظ لنا في تصانيفه التي بلغت نحو ستمائة مصنف (٦٠٠) كثيراً مما عدت عليه عوادي الناس والأيام (٢) ، من علوم الأوائل وفنونها ، واستخرج من كل ذلك علماً عُرف به ونُسب إليه .

---

(١) الختن ، بفتح الخاء : كل من كان من قبل المرأة ، مثل الأب والأخ ، وهو أيضاً : زوج الابنة . وفي الحديث : « على ختن رسول الله ﷺ » . وقال الأصمعي : « الأختان من قبل المرأة ، والأخماء من قبل الزوج ، والصهر يجمعهما » . وكان ابن كثير زوجاً لزينب ابنة الحافظ المزي .

(٢) وكذلك الحال في كثير من كتب المتأخرين التي حفظت لنا أصولاً ونصوصاً من كتب المتقدمين التي ضاعت أو خفي علينا مكانها .

فإذا جئنا إلى القرن الحادى عشر - وهو عندك ممّا لا يُلتفت إليه ، ولا يُعاجُ به ؛ لأنّ هذا العصرَ فى رأيك عصر انحطاط وانحدار <sup>(١)</sup> ، من حيث كانت الغلبة فيه للأتراك العثمانيين . وهم من كرام هذه الأمة الإسلامية ، شئت أم أبيت <sup>(٢)</sup> : رأينا علماء كبارا ، منهم شهاب الدين الخفاجى ، صاحب المصنفات الكبيرة : ربحانة الألبا ؛ تراجم أدباء عصره ، وشفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، وشرح درّة الغوّاص ، للحريرى ، وطرار المجالس ، ونسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض . ومن أعظم تصانيفه وأبقاها : حاشيته على تفسير البيضاوى ، المسماة : عناية القاضى وكفاية الراضى . فى ثمانى مجلدات كبار .

والعلامة عبد القادر البغدادى ، صاحب « الخزانة » وهى من مفاخر التأليف العربى .

وفى القرنين الثانى عشر والثالث عشر ، نلتقى بعلمين كبيرين : المرتضى الزبيدى ، صاحب « تاج العروس » ، و« إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين » . والشوكانى ، صاحب « فتح القدير » ،

(١) هذا حكم انتهى إليه مؤرخو الأدب والشعر ، ثم انسحب - فى رأى بعضهم - على كل فروع التراث العربى .

(٢) يقول ابن العماد الحنبلى ، فى صفة السلطان سليم - الذى وصفوه كذبا بأنه غازى مصر - يقول ابن العماد : إنه من قوم « رفعوا عماد الإسلام ، وأعلوا مناره ، وتواصوا باتباع السنة المطهرة ، وعرفوا للشرع الشريف مقداره » شذرات الذهب ١٤٣/٨ ، وانظر تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، للمستشرق الروسى : كراتشكوفسكى ص ٤٥١ ، لتعرف وزن تركيا الإسلامى فى تلك الأيام .

و « ونيل الأوطار » ، إلى علماء الهند ، الذين توفّروا على السنّة المطهّرة ،  
 شرحاً ونشراً .

وكل هؤلاء ؛ من ذكرت ومن لم أذكر ، قد فسّروا ، وأضافوا ،  
 واستخرجوا .

فهل تُلقى بهم جميعاً في غيابات الحبّ ، ومتاحف الآثار ؟ .  
 وهل من المقبول في موازين العقل والعدل ، أن تطالب إنساناً  
 خلّف له أهله ثروة طائلة ، ثم أقبل عليها ، يُثمّرها ويُنمّيها بجهدهِ وعرقهِ ،  
 حتى أضاف إليها أضعافها . هل من المقبول أن تطالبه بأن يتخلّى عن  
 هذا الذي أضافه ، ويقنّع بما تركه له أهله ؟ .  
 وقد يبدو هذا التشبيه لك ساذجاً ، ولكنّ الضرورة ألجأتنا إليه  
 وللضرورة أحكامها .

\* \* \*

ثم أعود مرّة أخرى إلى قضية « أن كتب التراث يُغنى بعضها عن  
 بعض » وقد شغلتنى هذه القضية ، وعشت مَحْدُوعاً بها زماناً ، حتى  
 ظهر لي زيفها وبطلانها ، بشواهد ومُثَل كثيرة ، وبخاصّة في كتب  
 التراجم ، ومصنّفات اللغة . وأكتفى بعرض مثال واحد من كتب اللغة :  
 من المعروف أن أكمل المعاجم اللغوية وأوسعها ، كتابان ، هما :  
 لسان العرب ، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ،  
 المتوفى بمصر سنة ٧١١ هـ ، وتاج العروس في شرح القاموس ، لأبي  
 الفيض محمد بن محمد بن محمد . المرتضى الزبيدي المتوفى بمصر أيضاً  
 سنة ١٢٠٥ هـ .

فقد جمع ابن منظور في كتابه أصول المعاجم : الصحاح للجوهري ، وحواشيه لابن برّي ، والتهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير . وعوّل المرتضى الزبيدي على اللسان ، مع ما أضافه من كتب الصاغاني : التكملة ، والعباب . وكتب شيخه محمد بن الطيّب محمد الفاسي المالكي ، المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ هـ . إلى كتب أخرى صغار وكبار .

فكان النظر في هذين المعجمين الكبيرين مغنياً عن النظر فيما سواهما ، للذي قيل : « كلّ الصيد في جوف الفرا <sup>(١)</sup> » . لكنني وقعت على ما يقتضى التوقف في هذا الحكم :

وذلك ما أثاره ابن الأثير ، في النهاية ، حين عرض لشرح حديث : « أتاكم أهل اليمن ، هم أرقّ قلوباً وأبّخع طاعةً » .

قال : « أى أبلغ ، وأنصح في الطاعة من غيرهم ، كأنهم بالغوا في بَخع أنفسهم ، أى قهرها وإذلالها بالطاعة » .

ثم قال : « قال الزمخشري : هو من بَخع الذبيحة : إذا بالغ في ذَبْحها ، وهو أن يقطع عظم رقبتها ، ويبلغ بالذبح البِخاع - بالباء - وهو العرق الذى فى الصُّلب ، والنَّخع ، بالنون : دون ذلك ، وهو أن يبلغ

---

(١) أصل هذا المثل أن قوماً خرجوا للصيد ، فصاد أحدهم ظبياً ، وآخر أرنباً ، وآخر قرأ ، وهو الحمار الوحشى . فافتخر الأول والثاني بما صادا ، فقال الثالث : كلّ الصيد في جوف الفرا : أى جميع ما صدموه يسير في جنب ما صدمته . جمهرة الأمثال ١٦٣/٢ ، وانظر شرحه برواية أخرى في فصل المقال ص ١١ .

بالذبح النخاع ، وهو الخيط الأبيض ، الذى يجرى فى الرقبة . هذا أصله ، ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغة . هكذا ذكره فى كتاب الفائق فى غريب الحديث وكتاب الكشاف فى تفسير القرآن ، ولم أجده لغيره ، وطالما بحثت عنه فى كتب اللغة والطب ، والتشريح ، فلم أجد البخاع - بالباء - مذكوراً فى شيء منها<sup>(١)</sup> .

هذا كلام ابن الأثير ، والأمر على ما قال ، فى كتابى الزمخشري : الفائق ، والكشاف ، وأيضا جاء بعضه فى أساس البلاغة<sup>(٢)</sup> .

قلت : هذا الذى تعقب به ابن الأثير ، الزمخشري ، قد شاع فى معاجم المتأخرين : ابن منظور ، والفيروزابادى ، والمرضى الزبيدي . ويدل سياق هؤلاء جميعا فى كتبهم ، على أن الزمخشري منفرد - دون اللغويين - بذكر « البخاع » بالباء الموحدة ، حتى ليقول الزبيدي ، بعد حكاية كلام ابن الأثير ، والفيروزابادى : « قال شيخنا : وقد تعقب ابن الأثير قوم ، بأن الزمخشري ثقة ثابت ، واسع الاطلاع ، فهو مقدم<sup>(٣)</sup> » .

فهذا كلام دال بوضوح ، على أن الزمخشري منفرد بذكر هذا القول ، وأن انفراده به لا يطعن فيه ؛ لأنه ثقة مأمون .

وقد وقعت على نص عال موثق ، يدل على أن هذه التفرقة بين « البخاع » بالباء الموحدة ، و « النخاع » بالنون ، تفرقة قديمة ، سابقة على الزمخشري المتوفى سنة ( ٥٣٨ ) . وذلك ما ذكره ابن فارس ، المتوفى

(١) النهاية ١٠٢/١ .

(٢) الفائق ٨٢/١ ، ٨٣ ، والكشاف ٣٣٥/٢ ، فى تفسير الآية الثالثة من سورة الشعراء ، وهى قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ - والأساس ، ترجمة ( بخع ) .

(٣) تاج العروس ( بخع ) .

سنة ( ٣٩٥ ) ، فى كتابه معجم مقاييس اللغة :

قال رحمه الله : « قال أبو على الأصفهاني ، فيما حدثنا به أبو الفضل محمد بن العميد ، عن أبى بكر الخياط ، عنه ، قال : قال الضبى : بَخَعْتُ الذبيحة : إذا قطعتَ عظمَ رقبتها ، فهى مبخوعة ، ونخعتها : دون ذلك ؛ لأن النخاع : الخيطُ الأبيض الذى يجرى فى الرقبة وفقر الظهر . والبخاع ، بالباء : العرق الذى فى الصُّلب » (١) .

فأنت ترى أن الزمخشريّ مسبوq فيما ذهب إليه ، بهذا الذى حكاه ابنُ فارس ، بإسناده إلى الضبى . وقد خفىَ هذا على ابن الأثير ، ومن جاء بعده : ابن منظور ، والفيروزابادى ، والمرضى الزبيدى ، وشيخه محمد بن الطيب الفاسى ، وإن كان هذا قد أحال على الثقة بالزمخشريّ وسعة اطلاعه .

وواضحٌ أن هناك فرقاً بين أن تفرعَ إلى المعاجم ؛ لتصيبَ معنى لغوياً لما يعرض لك من ألفاظ ، وبين أن تكون بإزاء قضية لغوية ، تريد أن تنتهى فيها إلى رأى حاسمٍ قاطع . هنا لا يغنيك النظرُ فى هذين الكتائين - اللسان والتاج ، مع سعتهما وإحاطتهما - عن الرجوع إلى غيرهما ، من صغار الكتب وأوساطها ، وهنا أيضاً لا يفيدك قولُ أبى الطيب : ومن ورد البحر استقلَّ السَّواقيا

\*\*\*

إن علماءنا الأوائل ، رحمهم الله ورضى عنهم ، لم يكونوا يعشون حين يتوفرون على الفن الواحد ، من فنون التراث ، فيكثرون فيه التأليف والتصنيف ، ويدخل الخالف منهم على السالف .

ونعم ، قد تجمع بعضهم جامعة المتنوع والمنهج العام ، ولكن يبقى لكل منهم مذاقه ومشربه ، كالذى تراه من اجتماع أبى جعفر الطبرى ، وعماد الدين بن كثير ، على تفسير القرآن الكريم بالمأثور ، وافتراقهما فى أسلوب التناول ومنهج العرض .

ولم يكن النحاة يعانون من الفراغ ، أو قلة الزاد ، حين عكفوا على كتاب مثل « الجمل » لأبى القاسم الزجاجى ، فوضعوا له مائة وعشرين شرحاً (١) .

ومن الغريب حقاً أننا لا نجد بأساً أن يكثّر الدارسون المحدثون من التأليف فى الفن الواحد ، كتباً ذاهبة فى الكثرة والسعة ، كالذى تراه من التأليف فى فنون الشعر والقصة والمسرح ، ثم نحجّر على أسلافنا ، ونعيب عليهم مثل ذلك ، ثم ننتعم بالثروة والدوران حول أنفسهم ! ولكنها آفة الذين يلتمسون المعابة لأسلافهم بالظن الخادع ، والوهم الكذوب .

وإنه لحق أن بعض ماتركه الأوائل ، منتزِع من جهود سابقة ، وتعدّد إضافته إلى الفن إضافة محدودة ، ولكن مثل ذلك معروف مسطور ، ومدلول عليه أيضاً بكلام الأوائل أنفسهم ، وأكثر ماترى ذلك فى

(١) وهذه شروح المغاربة فقط . انظر كشف الظنون ص ٦٠٤ ، ومقدمة تحقيق



مقدمات الكتب ، كهذا الذى صنعه ابن الأثير ، فى مقدمة « النهاية » حين قضى على تأليف ابن الجوزى ، فى غريب الحديث ، بأنه مَسْلُوحٌ من كتاب أبى عبيد الهروى . قال رحمه الله :

« ولقد تتبعت كتابه ، فرأيتُه مختصراً من كتاب الهروى ، منتزعاً من أبوابه ، شيئاً فشيئاً ، ووضعاً فوضعاً ، ولم يزد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظة الفاذة . ولقد قايسْتُ مازاد فى كتابه على ما أخذه من كتاب الهروى ، فلم يكن إلا جزءاً يسيراً من أجزاء كثيرة » (١) .

وأحب أن أشير إلى أن هذه المختصرات التى تشغل حيزاً كبيراً من التأليف العربى ، قد تجد فيها ما لست تجده فى الأصول . ومن ذلك - وهو كثير - كتاب « مختار الأغاني فى الأخبار والتهانى » لابن منظور صاحب « اللسان » ، الذى اختصر به كتاب « الأغاني » لأبى الفرج الأصبهاني وقد طبع هذا المختصر فى ثمانية أجزاء ، وفى الجزء الثالث منه ترجمة موسعة (٢) ، لأبى نواس ، تضمنت أخباراً وأشعاراً لأبى نواس ، لا تجدهما فى الأصل المختصر ، وذلك أن لابن منظور كتاباً مفرداً لأخبار أبى نواس ، وهو مطبوع .

وكذلك صنع ابن منظور ، فى ترجمة جميل بن معمر ، حيث أورد له بعض أشعار وأخبار لم ترد فى الأغاني (٣) .

(١) النهاية ١٠/١ .

(٢) استغرقت ثلاثمائة صفحة من هذا الجزء الذى حققه الأستاذ عبد العليم الطحاوى .

(٣) انظر هذه الصفحات ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ - من الجزء الثانى الذى حققه الأستاذ عبد الستار فراج ، رحمه الله

ثم يقال بعد ذلك : إن الشراح والمختصرين غير مبدعين ولا خلاقين ! .

والظنّ بآبن منظور أن يكون قد فعل مثل ذلك ، فيما اختصره من كتب التراث الأخرى ، فقد كان مُعَرِّى باختصار كتب الأدب المطوّلة ، كما يقول ابن حجر (١) ، وقال صلاح الدين الصفدى : « ما أعرف فى كتب الأدب شيئا إلّا وقد اختصره » (٢) . ومن مختصراته : مختصر مفردات ابن البيطار ، فى الأدوية ، ولطائف الذخيرة - مختصر الذخيرة لابن بسّام . ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ومختصر تاريخ بغداد للسّمعانى . ومختصر الحيوان للجاحظ . ومختصر أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة للتّنوخى .

ومن حديث المختصرات ملاحظته ، أنا وأخى الدكتور عبد الفتاح الحلو ، فى أثناء عملنا فى تحقيق طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين ابن السبكى : أن الطبقات الوسطى للمؤلف قد اشتملت على فوائد لم ترد فى الطبقات الكبرى ، بل إن فيها من التراجم ما لم يذكر أصلاً فى الطبقات الكبرى (٣) .

وكتاب تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى ، فيه من التقييد والضبط ، ما لست تجده فى أصله : تهذيب التهذيب ، للمؤلف نفسه ، وقد أحسن ناشرو تهذيب التهذيب ، فى دائرة المعارف العثمانية ، بالهند ، حين أنزلوا هذا الضبط والتقييد فى حواشى الكتاب .

(١) الدرر الكامنة ٣١/٥

(٢) الوافى بالوفيات ٥٦/٥

(٣) وإن كنا قد انتهينا أخيراً إلى أن الطبقات الوسطى ، عملٌ مستقل ، وأن المؤلف لم يقصد به اختصار الطبقات الكبرى . ولذلك حديث آخر .

ومثل ذلك يقال فى مصنفات شمس الدين الذهبى التاريخية :  
تاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء ، والعبر فى خبر من عبر ، وتاريخ دول  
الإسلام .

إن تراثنا لم يأخذ مكانه بين تراث الإنسانية إلا بما صنّفه الأوائل ،  
مضافا إليه تلك الشروح والمختصرات والذيل ، والصلّات <sup>(١)</sup> ، والخواشى  
والتقريرات .

نقول هذا لأبنائنا طلبة العلم ، ونذكر به أيضاً العقلاء من إخواننا  
أساتذة الجامعات العربية . أما الذين يلتبسون تراجم الرجال من « دوائر  
المعارف » ، و« الموسوعة العربية الميسرة » ، ويطلبون الشروح اللغوية من  
« المنجد » و« أقرب الموارد » ، ويجمعون تراجم الشعراء ، من « شعراء  
النصرانية » ، فقد سقطت كلفة الحديث معهم .

\* \* \*

الحقيقة الثانية <sup>(٢)</sup> التى أنبه عليها : « أن مجاز كُتب التراث مجازُ  
الكتاب الواحد » بمعنى أن هذه الكتب متشابكة الأطراف ، متداخلة  
الأسباب .

(١) جمع الصلة ، ويريدون بها تكملة الأعمال السابقة ، كما فى الصلة ، لابن  
بشكوال ، التى جعلها ذيلًا وتكملة لتاريخ ابن الفرضى ، فى الاندلس .

(٢) هذه الحقيقة متصلة بالحقيقة الأولى ، وبينهما فرق : وذلك أنى أردت أولاً أن  
أدفع دعوى التشابه والتكرار فى تراثنا . وهنا أريد أن أوجه إلى تلك النظرة الشمولية  
للتراث ، على ما يظهر من تمثيل ، إن شاء الله .

فمع الإقرار بنظرية التخصص ، وانفراد كل فن من فنون التراث بطائفة من الكتب والمصنّفات ، إلّا أنك قلّ أن تجد كتاباً من هذه الكتب مقتصرّاً على الفنّ الذى يعالجه ، دون التّولوج إلى بعض الفنون الأخرى ، بدواعى الاستطراد والمناسبة ، وهذا يؤدّى لا محالة ، إلى أن تجد الشئ فى غير مظانّه . وقد ضربت لذلك مثلاً - فى بعض ما كتبت <sup>(١)</sup> - بعلم النحو ، فليست مسائل هذا العلم فى كتب النحو فقط ؛ ففى كتب التفسير والقراءات نحو كثير ، وفى كتب الفقه وأصوله نحو كثير ، وفى معاجم اللغة ، وكتب البلاغة ، وشروح الشعر <sup>(٢)</sup> نحو كثير . بل إنك واجدٌ فى بعض كتب السّير ، والتاريخ ، والتراجم ، والأدب ، والمعارف العامّة ، والطرائف والمحاضرات ، من مسائل النحو وقضاياها ، ما لا تكاد تجد بعضه فى كتب النحو المتداولة <sup>(٣)</sup> .

واقراً إن شئت : الإمتاع والمؤانسة ، ومثالب الوزيرين ، كلاهما لأبى حيان التوحيدى ، ورسالة الملائكة ، ورسالة الغفران ، الاثنان لأبى العلاء المعرى ، والروض الأنف للسّهيلي ، وبدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية ، والغيث المسجم فى شرح لامية العجم ، لصالح الدين

(١) انظر مقالة بعنوان : « فهارس الشعر واللغة لكتاب غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام » . مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى - كلية الشريعة - جامعة أم القرى . العدد الرابع ١٤٠١ هـ .

(٢) وقد وجدت من ذلك شيئاً مأثوراً عن أبى العباس ثعلب ، فى شرحه على ديوان زهير بن أبى سلمى ، ولم أجده فى « مجالسه » ولا فى « فصيحه » .

(٣) ليس يرجع ذلك إلى قصور فى كتب النحو ، بل يرجع إلى أن أصحاب هذه الكتب قد وقع لهم من كتب أصول النحو ، ما لم يقع للمصنّفين فى النحو ، أو أن ذلك قد واثمهم بحسن النظر والتأمل ، وقد كان لبعضهم مشاركة ظاهرة فى النحو ، كالإمام السّهيلي .

الصَّفْدِيّ . ثم انظر كم من مسائل النحو أفدت .

ومما يُسْتَطَرَفُ ذكره هنا أن الشاهد النحوي المعروف « أكلوني  
البراغيث » لم أجده منسوباً لقائل ، في كتاب من كتب النحو التي  
أعرفها ، على حين وجدته في كتاب أبي عبيدة « مجاز القرآن » منسوباً  
لأبي عمرو الهذلي (١) .

ونُحِذُ كتاباً لغوياً مثل « المخصّص » لابن سيده - وهو من معاجم  
المعاني كما عرفت - تجذ فيه نحواً كثيراً ، وصرفاً كثيراً ، بل إنّ هذا  
الكتاب اللغوي يُعَدُّ توثيقاً كبيراً لآراء أبي علي الفارسي ، في النحو  
والصرف ، حيث تراه قد أكثر من النقل عنه كثرة ظاهرة (٢) .

وإنك لتقضي العَجَبَ حين ترى كثيراً من الدراسات النحوية  
المعاصرة - والتي هوجم النحو العربي فيها هجوماً كاسحاً أكولاً - قد  
اتكأت على كتب النحو المتأخرة ، ابتداءً بابن هشام ، وانتهاءً بالصّبّان ،  
تاركةً وراءها كتب النحو الأولى ، وكتب الفنون التراثية الأخرى ، التي

(١) مجاز القرآن ١/١٠١ ، ٢/٣٤ . وأبو عمرو الهذلي هذا : من فصحاء  
الأعراب الذين سمع منهم أبو عبيدة ، وذكره في غير موضع من كتابه .  
وإن في وجود هذا الشاهد وعزوه ، في كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى ، المتوفى  
بين سنتي ٢٠٨ - ٢١٣ : دليلاً على أن هذا الشاهد قديم في كلام العرب ، وأنه ليس من  
صنع النحاة ، حتى يُتَّخَذَ مادةً للسخرية والإضحاك البارد ! .

(٢) وقد ذكره في الجزء الأول من المخصّص مائة وإحدى وعشرين مرة ، كما  
أحصى الأستاذ محمد الطالبي . فماذا في الاجزاء الباقية ، وهي ستة عشر جزءاً ؟ انظر :  
ابن سيده المرسى ، حياته وآثاره ص ١٤٦ - وأشكر أخى الدكتور عياداً الشيتي ، الذى  
أمدنى بهذا الكتاب القيم .

تَمَّتْ إلى النحو بأسبابٍ وعلائقٍ كثيرة . ومع التسليم بجدوى مصنفات ابن هشام ومن جاء بعده ، فإن ذلك لا يغنى عن الجهود السابقة ، ولا يقوم مقامها .

\* \* \*

وما قيل عن النحو وأنسياحه في الفنون الأخرى ، يقال في سائر العلوم ؛ وقد حدّثنى شيخى الجليل محمود محمد شاكر ، حفظه الله ، أنه استخرج علويّة أبى الطيب المتنبي من خبرٍ صغير ، فى ثنايا خزانة الأدب ، للبغدادى ، وقد خفى هذا الخبرُ على كلّ الذين كتبوا عن المتنبي ، من عرب وعجم ، مع أن هذا الكتاب قد طبع فى مطبعة بولاق بمصر ، سنة ١٢٩٩ هـ ، ولكنه فى نظر الناس كتاب شواهد ونحو ، ليس غير ، للذى علّموه من أنه شرح شواهد الرضى على الكافية ، وترجمة المتنبي عند هؤلاء تُلتَمَسُ من كتب التراجم والأدب .

وحدّثنى أيضا ، حفظه الله ، أن المفكر الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد ، رحمه الله ، سأله ذات يوم ، عن خبرٍ أو كلامٍ لعمر بن العاص ، رضى الله عنه كان قد قرأه الأستاذ العقاد ، ونسى موضعه ، وأنه قد وجد هذا الخبر فى كتاب الكشكول ، أو المِخْلَاة ، لبهاء الدين العاملى ، المتوفى سنة ١٠٣١ هـ . ويابعد ما بين العاملى ومظان ترجمة عمرو بن العاص ! والكشكول ، والمِخْلَاة عند بعض المحدثين - إن علّموا بأمرهما - من سواقط الكتب وكواذب الأحاديث .

إن فى الكتب الموسوعيّة ، مثل شرح نهج البلاغة ، لابن أبى

الحديد ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ . ونهاية الأرب (١) ، للتوثيرى ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ ، وصبح الأعشى ، للقلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، من غرائب العلوم والفنون ، مالا يأتي عليه حصر .

\* \* \*

وبعد :

فإن من الظواهر الجديرة بالتأمل ، فى هذه الأيام ، تلك العناية البالغة بالتراث : نُشراً لما لم يُنشر ، وتصويراً لما نُشر ، ويُقبل القراء على شراء كتب التراث إقبالا زائداً ، ولم يستطع الكتابُ الحديث - برغم ما أُحيط به من مظاهر الإعلان والإعلام - أن يزاحم الكتابَ التراثى ، بالرغم أيضا مما يتعرّض له من تجريح وتوهين .

ولكن هذه العناية بنشر التراث ، والإقبال على شرائه ، لم يُواكبها قراءة له ، وانتفاع به ، فكثرت الكتب وقلت القراءة .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الظاهرة دالةٌ بوضوح ، على أن للتراث بريقاً أخاذاً . ولم يبق إلا أن نعمّق فى أبنائنا الإحساس النبيل به وأن نأخذ بأيديهم إلى آفاقه الرحبة ، وآماده المتطاولة .

---

(١) يقول عنه الزركلى : « هو أشبه بدائرة معارف لما وصل إليه العلم عند العرب ، فى عصره » ، ونقل عن فازيليف فى كتابه العرب والروم : « إن نهاية الأرب على الرغم من تأخر عصره يحوى أخباراً خطيرة عن صقلية ، نقلها عن مؤرخين قداماء ، لم تصل إلينا كتبهم ، مثل ابن الرقيق ، وابن رشيق ، وابن شدّاد وغيرهم » . الأعلام ١٦٥/١ .

ثم إنه واجب أيضا على أبنائنا أن يُقبلوا على قراءة هذا الموروث  
 العظيم ، وأن يصبروا على مُعاناة الكُتب ، والنَّفاذ إلى أسرارها ، وسوف  
 يجدون متعة لا تُشَبِّهها متعة ، حتى يقولوا في ثقة واطمئنان :  
 أَفْبَعْدَ كِنْدَةٍ تَمْدَحُنَّ قَبِيلَا

ولله الحمد في الأولى والآخرة

وكتب

أبو أروى

محمود محمد الطناحي

مكة المكرمة في :

ربيع الأول ١٤٠٥ هـ



## السيرة النبوية والمغازي

في النصف الثاني من القرن الأول الهجري بدأ بعض التابعين في تدوين أخبار السيرة النبوية ، ومغازي رسول الله ﷺ . ويُجمع مؤرخو السير على أن أول من كتب في ذلك ، هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ، المتوفى سنة ٩٣ هـ . وقد عاصره وتلاه نفر من التابعين ، الذين عُرفوا بالعتبة بالسيرة ، وجمع أخبارها ، منهم أبان بن عثمان بن عفان المتوفى سنة ١٠٥ هـ ، وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٠ هـ ، وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ ، ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ ، وعبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن حزم المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

ولم يبق من كتابات هؤلاء الرواد الأوائل إلا ماتناثر من روايات في تصانيف ابن إسحاق ، والواقدي ، وابن سعد ، والطبري . ويقال : إنه توجد قطعة من كتاب وهب بن منبه ، في مدينة هيدلبرج بألمانيا ، في مجموعة سكوت رينهارت . وهي قطعة صغيرة كتبت على ورق البردي ، وفيها ذكر بيعة العقبه .

ثم جاءت بعد ذلك طبقة من كتاب السير ، منهم موسى بن عقبة المتوفى سنة ١٤١ هـ ، ومحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١ هـ ، ومعمّر بن راشد المتوفى سنة ١٥٤ هـ ، وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني المتوفى سنة ١٧٠ هـ . وهؤلاء جميعاً من تلامذة ابن شهاب الزهري .

أما موسى بن عقبة ، فقد ألّف في المغازي تأليفاً أثنى عليه

الأئمة : روى عن يحيى بن معين ، قال : « كتاب موسى بن عقبة ، عن الزهرى ، من أصح هذه الكتب » (١) . وقال الإمام أحمد بن حنبل : « عليكم بمغازى موسى بن عقبة فإنه ثقة » (٢) . وروى ابن أبى حاتم الرازى ، بسنده عن مَعْن بن عيسى ، قال : « كان مالك بن أنس إذا قيل له : مغازى مَنْ نكتب ؟ قال : عليكم بمغازى موسى بن عقبة فإنه ثقة » (٣) . وفى رواية أخرى عنه : « فإنه رجل ثقة ، طلبها على كِبَر السنِّ ولم يُكثِر كما أكثر غيره » (٤) .

ولا تُعرف نسخة من كتاب موسى بن عقبة هذا ، مع أنه سَلِمَ إلى القرن العاشر الهجرى ، حيث نقل عنه الدياربرى - حسين بن محمد - المتوفى نحو سنة ٩٦٦ هـ ، فى كتابه تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفيس (٥) . وقد نشر المستشرق الألمانى سخاو ( ١٨٤٥ - ١٩٣٠ م ) قطعة من كتاب موسى بن عقبة ، فى سنة ١٩٠٤ م (٦) . وأما ما كتبه معمر بن راشد ، وأبو معشر المدنى ، فلم يبق منه شيء ، إلا ما تناقله المؤرخون من بعدهما . وسيأتى حديث ابن إسحاق .

ومعلوم أن المقصود بمصطلح « السيرة النبوية » هو ما يتصل بسيدنا المصطفى ﷺ ، من حيث الحديث عن نسبه الشريف ، ومولده ونشأته ، وبعثته ، وصفاته ، وتصرف أحواله إلى أن لقي ربه راضياً مرضياً

(١) تهذيب التهذيب ٣٦١/١٠

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٨/١

(٣) الجرح والتعديل - القسم الأول من الجزء الرابع ، ص ١٥٤

(٤) الموضوع المذكور من تهذيب التهذيب

(٥) مغازى الواقدى - مقدمة التحقيق ص ٢٤

(٦) المرجع نفسه .

بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، وترك أمته على مثل المحجة البيضاء .  
فهذا هو الأصل في مصطلح « السيرة النبوية » لكنه قد استعمل أيضا  
مضافا إليه حديث المغازي والحروب التي خاضها ﷺ ، لإعلاء كلمة  
الله في الأرض ، فصار هذان المصطلحان يتعاقبان على موضوع واحد .  
فكتاب ابن إسحاق يقال له : السيرة ، ويقال له : المغازي ، وقد جمع  
بعض المؤلفين المصطلحين في العنوان الذي اختاره لكتابه ، كما ترى في  
كتب ابن عبد البر ، وابن الجوزي ، وابن سيّد الناس .

على أن هناك بعض الكتب التي تنصرف خالصة إلى السيرة  
النبوية بمعناها الأصلية الذي ذكرته ، وذلك ما عُرِف بكتب دلائل النبوة ،  
والشمائل ، والخصائص .

وينبغي أن يكون واضحاً أن الحديث عن السيرة النبوية والمغازي  
قد جاء بإفاضة أيضاً في بعض كتب الطبقات ، وكتب التاريخ المرتبة على  
السنين ، كالذي تراه في تاريخ خليفة بن خياط ، والطبقات الكبير ،  
لابن سعد كاتب الواقدي ، وتاريخ ابن جرير الطبري ، المعروف بتاريخ  
الرسول والملوك ، وتاريخ عز الدين بن الأثير ، المسمى : الكامل ، وتاريخ  
الحافظ عماد الدين بن كثير ، الموسوم بالبداية والنهاية .

وهذا بيان بأشهر كتب السيرة النبوية والمغازي ، اكتفيت فيه  
بالقدر الذي يطيقه الطالب المبتدئ ، ويجد فيه من سار في العلم  
خطوات ، تذكراً وبلاغاً إن شاء الله :

١ - سيرة ابن هشام . وهو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن  
أيوب الحميري المصري ( ٢١٨ هـ ) .

وأصل هذه السيرة هو ما وضعه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المدني القرشي (١٥٢ هـ) . وقد رواها ابن هشام عن أبي محمد زياد ابن عبد الله البكائي العامري الكوفي (١٨٣ هـ) ، عن ابن إسحاق (١) .

وقد تناول ابن هشام هذه الرواية التي وقعت له من سيرة ابن إسحاق ، بكثير من التحرير والاختصار والإضافة ، والنقد أحيانا ، والمعارضة بروايات أخر لغيره من العلماء (٢) .

ثم لهجَ الناسُ قديماً وحديثاً بسيرة ابن هشام ، حتى كادوا يَنْسَوْنَ واضعها الأول . يقول ابن خلكان : « وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله ﷺ ، من المغازي والسير لابن إسحاق ، وهذبها ولخصها .... وهي الموجودة بأيدي الناس ، المعروفة بسيرة ابن هشام » (٣) .

(١) من أهم روايات سيرة ابن إسحاق أيضا « رواية أبي بكر يونس بن بكير بن واصل الشيباني (١٩٩ هـ) » وقد رأيت من هذه الرواية قطعة تقع في سبع وسبعين ورقة ، تشمل على الأجزاء : الثاني والثالث والرابع والخامس (تجزئة قديمة) ، وتاريخ نسخ الجزء الثاني سنة (٥٠٦ هـ) . وهذه القطعة من محفوظات خزانة جامعة القرويين بفاس . وقد صورتها لمعهد المخطوطات بالقاهرة ، في رحلتى إلى المغرب الأقصى عام (١٣٩٥ هـ) .

وفي خزانة القرويين أيضا نسخة من سيرة ابن هشام ، بقلم أندلسي نفيس . كتبت سنة (٧١٩ هـ) ، وبحواشيها معارضات وتقييدات قيمة . والجزء الثالث من نسخة أخرى ، بقلم أندلسي عتيق ، على رَق غزال . وصور ذلك كله في معهد المخطوطات بالقاهرة .

(٢) مقدمة تهذيب سيرة ابن هشام ، لشيخنا عبد السلام هارون ص ١١

(٣) وفیات الأعيان ١٧٧/٣

٢ - شرح سيرة ابن هشام ، المسمّى : الروض الأئف والمشرع  
الرّوى (١) في تفسير ما اشتمل عليه حديثُ السّيرة واحتوى . لأبي  
القاسم وأبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السّهيلي  
الأندلسي ( ٥٨١ هـ ) .

وهو كتاب تاريخ وعربيّة . قال فيه الصّلاح الصّفديّ : « وهو  
كتابٌ جليل ، جود فيه ماشاء » (٢) . وقال الوزير القفطى : « وتصنيفه  
في شرح سيرة ابن هشام يدلُّ على فضله وتبله وعظمته وسعة  
علمه » (٣) .

وإني لأنصح كلّ طالب علم باقتناء هذا الكتاب ومدارسته ،  
وإدامة النظر فيه ؛ لما حواه من فوائد في مختلف علوم العربية ، وبخاصّة  
علم النحو ، فإن السّهيلي رحمه الله ، قد مدّد فيه يداً . (٤)

(١) يقال : روضة أئف ، بضمّتين ، بوزن عُنق : أى لم تُرْعَ ، وكذلك كَأْسُ  
أئف : لم تُشْرَب . والرّوى : بكسر الراء وفتح الواو : أى كثيرُ مُرو .

(٢) نكت الهميان ص ١٨٧ .

(٣) إنباه الرواة ١٦٢/٢ .

(٤) كنت قد علّقت من هذا الكتاب العظيم ، فوائد ، أذكر هنا شيئاً منها ، إغراءً  
بقراءة الكتاب كلّ . فمن ذلك :

الفرق بين النفس والروح . حكم التسمّى بأسماء الأنبياء . تعليل لبعض أوجه  
الحذف في القرآن الكريم . معنى المناولة في الحديث . تأويل الاحتجاج بشعر أى تمام .  
تحريم إتيان النساء في أدبارهنّ . نقد الخطّائي لابن قتيبة فيما أخذه على أبي عبيد في غريب  
الحديث . هل يصحّ أن يقال في دعاء الله تعالى : ياسيدي ؟ .

انظر الروض ١/١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ - ٥٩/٢ ، ٧٢ ، ١٦٢ ، ٣١٤ = .

- ٣ - مغازى الواقدي . وهو أبو عبد الله محمد بن عمر ( ٢٠٧ هـ ) .
- ٤ - الدرر في اختصار المغازى والسير . لابن عبد البر . أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمرى ( ٤٦٣ هـ ) .
- ٥ - جوامع السيرة . لابن حزم . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ( ٤٥٦ هـ ) .

= هذا ، وقد كانت أول طبعة للكتاب بمصر ، في مطبعة الجمالية ، سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م على نفقة مولاي عبد الحفيظ سلطان المغرب الأقصى . ثم طبع بعد ذلك ثلاث طبعات بمصر أيضا : طبعة عباس الحلبي ، منذ نحو عشرين عاما ، وطبعة دار الكتب الحديثة ( توفيق عفيفي ) ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م ، وطبعة مكتبة الكليات الأزهرية ( حسين امباني ) ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .

وأعلى هذه الطبعات : الطبعة الأولى ، عَيِّثُ طبعة الجمالية ، وقد رأيت منها طبعة مصورة بالأوفست ، في باكستان ، باسم المكتبة الفاروقية ملتان ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م . على أني رأيت من الكتاب نسخاً خطية جيدة ، تُعْرَى بإعادة تحقيقه ونشره نشرة علمية تليق بقدره في المكتبة العربية :

أ - نسخة كاملة في جزئين ( ٢٤٣ ) ورقة ، بقلم نسخي جيد ، من مخطوط القرن السابع . محفوظة بمكتبة جامعة الرياض .

ب - الجزء الأول من نسخة بقلم أندلسي مضبوط ، سنة ٥٨٦ هـ ( ١٤٥ ) ورقة . خزانة القرويين بفاس .

ج - الجزء الثاني - وهو آخر الكتاب - من نسخة بقلم نسخي نفيس ، من مخطوط القرن السابع ظناً ( ١٧٧ ) ورقة ، بخزانة القرويين أيضا .

د - الجزء الثاني - وهو آخر الكتاب - من نسخة بقلم نسخي نفيس ، سنة ٦٧٦ هـ ( ٢٠٦ ) ورقات ، بمكتبة جامع الروضة بضواحي صنعاء .

هـ - الجزء الثالث - وهو الأخير - من نسخة بقلم نفيس سنة ٦٤٤ هـ ( ١٩٧ ) ورقة . المكتبة العامة السعودية بالرياض .

وقد صوّرتُ هذه الأجزاء كلها لمعهد المخطوطات بالقاهرة ، وهناك نُسخ أخرى تراها في فهارس المعهد .

- ٦ - تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير . لابن الجوزى . أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ٥٩٧ هـ ) .
- ٧ - الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء . للكلّاعى . أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الأندلسى ( ٦٣٤ هـ ) .
- ٨ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير . لابن سيّد الناس . أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد ( ٧٣٤ هـ )
- ٩ - المغازى . (١) للذهبي . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ( ٧٤٨ هـ )
- ١٠ - السيرة النبوية (٢) . لابن كثير - إسماعيل بن عمر ( ٧٧٤ هـ )

(١) هو المجلد الأول من كتابه الكبير « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام » وقد نشر قسم من هذه « المغازى » إلى نهاية السنة السادسة ، بتحقيق المرحوم الدكتور محمد عبد الهادى شعيرة ، وصدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ، عام ١٩٧٥ م وفي هذه النشرة أخطاء وأوهام ، عرض لهما صديقى العالم البغدادى الدكتور بشار عواد معروف ، بالنقد الشديد ، فى عدد من مجلّة معهد المخطوطات بالقاهرة : الجزء الثانى من المجلد الثانى والعشرين ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م - والجزء الأول من المجلد الثالث والعشرين ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .

ثم نشرت « المغازى » كاملة ، نشرة علمية جيدة بتحقيق صديقى الفاضل الثقة الأستاذ محمد محمود حمدان . عن دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب بالمصرى ، القاهرة ، دار الكتاب اللبنانى - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

(٢) استخرجها صديقى القديم الدكتور مصطفى عبد الواحد ، من كتاب ابن كثير « البداية والنهاية » . ونشرها فى أربعة أجزاء بمطبعة عيسى البانى الحلبي بالقاهرة .

- ١١ - حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار . (١)  
 لابن الدُّيَّع الشَّيبَانِي - عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ٩٢٤ هـ ) .  
 ١٢ - سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ . وَيُعْرَفُ  
 بِالسَّيْرِ الشَّامِيَّةِ . لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَلِي الصَّالِحِي  
 الشَّامِي ( ٩٤٢ هـ )

وهذا الكتاب من أجمع كتب السيرة وأوعبها . وقد باشر المجلس  
 الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة طبعه عام ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م ،  
 فأصدر منه ثلاثة أجزاء ، ثم توقف ، نسأل الله تيسير أسباب نشره  
 كاملاً .

- ١٣ - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون . وَيُعْرَفُ بِالسَّيْرِ  
 الْحَلَبِيِّ . لِنُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَبِيِّ ( ١٠٤٤ هـ ) .

\* \* \*

(١) طبع أخيراً على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، أمير دولة قطر - مطابع  
 قطر الوطنية ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م . وهذه الكتب التي تطبع على نفقة أهل الخير ، أو في  
 بعض المراكز العلمية الوليدة ، لا يكاد الناس يعرفون عنها شيئاً ؛ لأن توزيعها يكون قاصراً  
 على الإهداء ، وهذا لا تذيب ولا تنتشر . وقد ناديت من قبل بأن يخصَّصَ قَدْرٌ من هذه  
 المطبوعات للبيع عن طريق دور النشر المعروفة .



## كُتُب الدلائل والشمائل والخصائص

- ١ - دلائل النبوة . لأبي نعيم الأصبهاني - أحمد بن عبد الله بن أحمد ( ٤٣٠ هـ )
- ٢ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (١) . لأبي بكر البيهقي - أحمد بن الحسين بن علي ( ٤٥٨ هـ )
- ٣ - الشمائل النبوية (٢) . للإمام الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة ( ٢٧٩ هـ )
- ٤ - شمائل الرسول ﷺ (٣) . لابن كثير - إسماعيل بن عمر ( ٧٧٤ هـ )
- ٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٤) . للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ( ٥٤٤ هـ ) .

(١) أصدر منه شيخنا العلامة السيد أحمد صقر ، الجزء الأول عام ١٣٩٠ هـ بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، يسر الله له إتمامه . ثم رأيت منه طبعة كاملة ، عن إحدى مكاتب المدينة المنورة ، عام ١٣٨٩ هـ ، بتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان . وهي طبعة شائبة تالفة ، وقد أساءت إلى الكتاب كل الإساءة . فليتق الله هؤلاء الذين يلعبون بالتراث ! .

(٢) من شروحها : شرح مُلأ على القارى ( ١٠١٤ هـ ) وهو شرح مطبوع متداول . واسمه : جمع الوسائل في شرح الشمائل .

(٣) استخرجه أخى الدكتور مصطفى عبد الواحد ، من « البداية والنهاية » كما صنع في استخراج « السيرة النبوية » :

(٤) هذا الكتاب من أجل كتب الشمائل والخصائص النبوية ، وفيه يقول القائل :  
كلهم حاولوا الدواء ولكن ما أتى « بالشفاء » إلا عياض =

٦ - الوفا بأحوال المصطفى . لابن الجوزى - أبو الفرج  
عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ٥٩٧ هـ )

٧ - الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة . لمحمد بن أبي بكر  
ابن عبد الله بن موسى الأنصارى التلمساني ، الشهير بالبُري . من رجال  
القرن السابع (١) .

٨ - الرِّصْف لِمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ من الفعل  
والوصف (٢) . لأبي المكارم محمد بن محمد بن عبد الله الشافعي  
الواسطي البغدادي . المعروف بابن العاقولي . ( ٧٩٧ هـ )

٩ - إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة  
والمناجاة (٣) . لتقي الدين المقرئى المصرى - أحمد بن علي بن عبد القادر  
( ٨٤٥ هـ )

= وقد تعاقب عليه العلماء بالشرح . ومن شروحه المطبوعة : شرح مُلأ على القارى ،  
السابق . وشرح الشهاب الخفاجى ( ١٠٦٩ هـ ) واسمه : نسيم الرياض في شرح شفاء  
القاضى عياض ، وهو من أحسن شروحه وأوفاهها - وخرَّج الجلال السيوطى ( ٩١١ هـ )  
أحاديثه ، وسمى كتابه : مناهل الصفا في تخرىج أحاديث الشفا ، وهو مطبوع أيضا .  
وقد أوتى هذا الكتاب حظاً وافراً في كثرة مخطوطاته ومطبوعاته . وآخر طبعاته  
وأحسنها : تلك التى نشرها الأستاذ على محمد البجاوى ، عام ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٧ م  
بمطبعة عيسى البانى الحلبي بالقاهرة . ولعل هذا العمل هو آخر أعمال الأستاذ البجاوى ،  
رحمه الله رحمة واسعة .

- (١) حيث فرغ من نسخ كتابه بيده ، سنة (٦٤٥ هـ) . وقد نشره الدكتور محمد  
ألتونجى . عن دار الرفاعى للنشر والطباعة . الرياض ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .  
(٢) طبع بمطبعة زيد بن ثابت . دمشق ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .  
(٣) نشر منه شيخنا الجليل محمود محمد شاكر ، الجزء الأول ، عام ١٩٤١ م ،  
عن لجنة التأليف والترجمة النشر بالقاهرة .

- ١٠ - الخصائص الكبرى . لجلال الدين السيوطى - عبد  
الرحمن بن أبى بكر ( ٩١١ هـ )  
١١ - تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفيس . للديار بكرى -  
حسين بن محمد المتوفى نحو سنة ٩٦٦ هـ .

\* \* \*

## ١ - تراجم الصحابة والتابعين

- ١ - الطبقات . لأبي عمرو خليفة بن خياط <sup>(١)</sup> . شباب العُصْفُرى ( ٢٤٠ هـ )
- ٢ - الطبقات الكبير <sup>(٢)</sup> ( الكبرى ) لابن سعد - محمد بن سعد بن منيع ( ٢٣٠ هـ )
- ٣ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب <sup>(٣)</sup> لابن عبد البر - يوسف بن عبد الله بن محمد ( ٤٦٣ هـ )

(١) قدمته على ابن سعد ، مع تأخر وفاته عنه ، لأن ابن سعد كان ينقل عنه .  
راجع مقدمة تحقيق الطبقات ص ٦٤ .

(٢) طبع عدة طبعات ، لا تليق بمكانه الكتاب . أولها طبعة ليدن ١٣٢١ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٠٩ م .

ومن مخطوطاته التي رأيتها وصوّرتها لمعهد المخطوطات بالقاهرة ، عام ١٣٩٣ هـ  
أ - جزء يبدأ بالطبقة الخامسة ، بترجمة « عبد الله بن عباس » وينتهي بترجمة « كثير ابن السائب » . من نسخة بقلم نسخي نفيس ، بآخرها سماع سنة (٥٩٩ هـ) في (١٢٥) ورقة . والجزء محفوظ بالمكتبة المحمودية ، بالمدينة المنورة برقم (٣٣) تاريخ .

ب - الجزء الأخير منه ، ويتضمن تراجم النساء ، من نسخة بقلم نسخي جيد ، سنة (٥٩١ هـ) في (٢٠٧) ورقات . محفوظ بالمكتبة المذكورة برقم (٣٤) تاريخ .

ج - الجزء الأخير أيضا الخاص بتراجم النساء ، بقلم نسخي نفيس من خطوط القرن السادس ظناً ، في (٢١٥) ورقة . محفوظ بمكتبة جامعة الملك سعود ( الرياض ) رقم (٢٩٥) تراجم النساء .

(٣) طبع عدة طبعات متقاربة ، ويحتاج إلى تحقيق جديد . ومن مخطوطاته التي رأيتها وصوّرتها عام ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ :

أ - الجزء الأول ، من نسخة بقلم معتاد جيد ، من خطوط القرن الثامن تقديراً ، =

- ٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة . لعز الدين بن الأثير - على ابن محمد بن عبد الكريم ( ٦٣٠ هـ )  
 ٥ - الإصابة في تمييز الصحابة (١) . لابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي بن محمد ( ٨٥٢ هـ )

## ٢ - تراجم القُرَّاء

- ١ - معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار (٢) . للذهبي - محمد بن أحمد بن عثمان ( ٧٤٨ هـ )

= في (١٧٩) ورقة ، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء - اليمن . برقم (١٣) مصطلح الحديث .

ب - الجزء الثاني ، من نسخة بقلم نسخي نفيس ، من خطوط القرن السادس ظناً . والنسخة مقابلة في (٢٠٨) ورقات . بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

ج - الجزء الثاني ، من نسخة بقلم نسخي جيد ، سنة (٨٠٦ هـ) . في (١٥٥) ورقة . محفوظ بمكتبة الجامع الكبير الغربية ، بصنعاء - اليمن . برقم (٢) تراجم .

د - الجزء الرابع - وهو آخر الكتاب - من نسخة بقلم نسخي نفيس ، سنة (٦٤٠ هـ) وبجواشيها تعليقات جيدة . (١٥٥) ورقة . بمكتبة بيت الوزير المحفوظة بمكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء .

هـ - قطعة منه بقلم قديم . (٥٢) ورقة بمكتبة الشيخ مشرف بن عبد الكريم الخاصة بتعز - اليمن برقم (٤) .

(١) أحسن طبعاته : طبعة مصر ، التي حققها الأستاذ علي محمد البجاوي ، رحمه الله . دار نهضة مصر ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

(٢) طبع طبعة وحيدة بمصر ، وهي طبعة رديئة جداً ، وغفر الله لناشرها ، فهو رجل من أهل الفضل والوعظ ، ولكن تحقيق الكتب ليس من صناعته . وقد رأيت من هذا الكتاب نسخة خزائية ، بقلم نسخي نفيس ، وبآخرها خط المصنّف . وتقع في (٢٨٨) ورقة ، وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، برقم (١٩٩ ق) وصورتها لمعهد المخطوطات بالقاهرة .

٢ - طبقات القراء - ويسمى غاية النهاية - لابن الجزرى -  
محمد بن محمد بن محمد ( ٨٣٣ هـ )

### ٣ - تراجم المفسرين

١ - طبقات المفسرين (١) . للسيوطى - عبد الرحمن بن أبى بكر ( ٩١١ هـ )  
٢ - طبقات المفسرين . للداودى - محمد بن على بن أحمد ( ٩٤٥ هـ )

### ٤ - تراجم المحدثين والرواة

١ - التاريخ الكبير . للإمام أبى عبد الله البخارى - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ( ٢٥٦ هـ ) .  
٢ - الجرح والتعديل . لابن أبى حاتم الرازى - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ( ٣٢٧ هـ ) .  
٣ - تذكرة الحفاظ (٢) . للذهبى - محمد بن أحمد بن عثمان ( ٧٤٨ هـ )

---

(١) طبع طبعتين ، أحسنهما التى حققها الدكتور على عمر ، ونشرها بمصر الأخ الصادق الحاج وهبة حسن وهبة .

(٢) وله ذبول ، طبعت فى مجلد واحد بدمشق ١٣٤٧ هـ ، بعناية الشيخ حسام الدين القدسى . وتشتمل على ذيل تذكرة الحفاظ ، للحسينى الدمشقى ، ولحظ الألاحظ ، لمحمد بن فهد المكي ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطى .

- ٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي (١) .  
 ٥ - لسان الميزان . لابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي بن محمد ( ٨٥٢ - هـ )  
 ٦ - تهذيب التهذيب . لابن حجر .

## ٥ - تراجم الفقهاء والأصوليين

### الحنفية

- ١ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢) . للقرشي - عبد القادر بن محمد بن نصر الله ( ٧٧٥ هـ )  
 ٢ - الطبقات السنّية في تراجم الحنفية (٣) . لتقى الدين بن عبد القادر التميمي الغزّي ( ١٠١٠ هـ )

### المالكية

- ١ - ترتيب المدارك (٤) وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب

(١) طبع طبعات متقاربة ، ويحتاج إلى تحقيق جديد . وتحتفظ الخزانة العامة بالرباط بنسخة المؤلف التي كتبها بيده ، وبآخرها قراءة عليه سنة (٧٤٣ هـ) وليس وراء نسخة المؤلف شيء . وتقع في (٢٥٠) ورقة . ورقمها في المكتبة (١٢٩ ق) وقد صورؤها لمعهد المخطوطات بالقاهرة .

(٢) طبع في حيدر آباد - الهند ، عام ١٣٣٢ هـ . وياشر أخى الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو تحقيقه ، وأصدر منه مجلدين ، سهّل الله له إتمامه .

(٣) هو من أجمع كتب تراجم الحنفية . وقد أصدر منه أخى عبد الفتاح الحلو ، الجزء الأول عام ١٣٩٠ هـ بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر . ثم توقف المجلس عن نشاطه . فبدأ إصداره عن دار الرفاعي بالرياض ، التي يشرف عليها ويوجهها الأديب الفاضل الأستاذ عبد العزيز الرفاعي .

(٤) طبع في بيروت طبعة لاخير فيها . وأخذ العلماء المغاربة في نشره نشرة علمية بالرباط . وأهل مكة أدرى بشعابها .

مالك . للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي  
( ٥٤٤ هـ )

- ٢ - الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب (١) . لابن  
فرحون - إبراهيم بن علي بن محمد ( ٧٩٩ هـ )
- ٣ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية . لمحمد بن محمد  
مخلف ( ١٣٦٠ هـ )

### الشافعية

- ١ - طبقات الشافعية الكبرى (٢) . لتاج الدين السبكي - عبد  
الوهاب بن علي بن عبد الكافي ( ٧٧١ هـ )
- ٢ - طبقات الشافعية . لتاج الدين الإسنوي - عبد الرحيم بن  
الحسن بن علي ( ٧٧٢ هـ )

### الحنابلة

- ١ - طبقات الحنابلة . لابن أبي يعلى - محمد بن محمد بن  
الحسين ( ٥٢٦ هـ )

---

(١) طبع طبعين بمصر ، أحسنهما التي حققها الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ،  
نشر دار التراث ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

(٢) طبع بمصر طبعين ، الأولى لآخر فيها . والثانية رضى عنها الناس ، وقد  
حققها الدكتور عبد الفتاح محمد الخلو ، ومحمود محمد الطناحي . ونشرتها دار إحياء  
الكتب العربية : عيسى البابي الحلبي بمصر . عشرة أجزاء - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .



٢ - الذيل على طبقات الحنابلة (١) . لابن رجب - عبد الرحمن  
ابن أحمد ( ٧٩٥ هـ )

### الأصوليون

طبقات الأصوليين - ويسمى : الفتح المبين . لعبد الله مصطفى  
المراغى .

### ٦ - تراجم الشيعة والمعتزلة

١ - أعيان الشيعة (٢) . لمحسن بن عبد الكريم بن علي . الأمين  
( ١٣٧١ هـ )

٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة . لمحمد محسن بن علي ،  
الشهير بالشيخ آغا بزرگ الطهراني ( ١٣٨٩ هـ )  
وله أيضا : طبقات الشيعة .

---

(١) طبع الجزء الأول منه بالمعهد الفرنسي في بيروت ١٣٧٠ هـ ، ونشر كاملاً  
بمصر في جزئين ١٣٧٢ هـ . ويحتاج إلى تحقيق جديد . وقد رأيتُ منه نسخة وصورتُها ،  
بمكتبة عزيزة الوطنية - من بلاد المملكة العربية السعودية - بالجامع الكبير . والنسخة بقلم  
معتاد من خطوط القرن التاسع تقديراً وتقع في (٢٥٠) ورقة وعليها خط الفقيه المؤرخ ابن  
حميد - محمد بن عبد الله بن علي المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ ، صاحب السحب الوابلة على  
ضرائح الحنابلة .

(٢) يعتبر هذا الكتاب والذي بعده من الكتب الموسوعية في التراجم . وقد صدر  
من الأول (٣٥) جزءاً ، ومن الثاني (٢٠) جزءاً ، وترجم فيهما لعدد من العلماء الذين لم  
يُعرف عنهم تشييع .

- ٣ - طبقات المعتزلة . للقاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني ( ٤١٥ هـ )  
 ٤ - طبقات المعتزلة (١) . لابن المرتضى - أحمد بن يحيى ( ٨٤٠ هـ )

### ٧ - تراجم الزهاد والصوفية

- ١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢) . لأبي نعيم الأصبهاني - أحمد بن عبد الله بن أحمد ( ٤٣٠ هـ )  
 ٢ - صفة الصفوة [ ويسمى : صفوة الصفوة - وهو اختصار حلية الأولياء ، السابق ] لأبي الفرج بن الجوزي - عبد الرحمن بن علي ابن محمد ( ٥٩٧ هـ )

(١) نشرته جمعية المستشرقين الألمانية في بيروت ، سنة ١٩٦١ م ، وكان قد نشره من قبل المستشرق الروسي بارتولد ، سنة ١٩٠٢ م ، ثم نشره الدكتور علي سامي النشار - رحمه الله - بالأسكندرية ، سنة ١٩٧٢ م ، ونسبه خطأ إلى القاضي عبد الجبار . ولم يصنف ابن المرتضى كتابا باسم « طبقات المعتزلة » ، وإنما انتزع هذا من كتابه المسمى « المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل » ، وهو جزء من مؤلف كبير له ، اسمه : « غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار » .  
 أما « طبقات المعتزلة » للقاضي عبد الجبار ، فقد اكتشف نسخته الفريدة الأستاذ فؤاد سيد ، في رحلته الأولى إلى اليمن ، سنة ١٩٥٢ م ، وقد قام بتحقيقها والتعليق عليها ، وقدم لها بباب « ذكر المعتزلة » من كتاب « المقالات » للبلخي ، كما حقق الطيبتين الحادية عشرة والثانية عشرة من كتاب الحاكم الجشمي . وصدر الكتاب بعد وفاته - رحمه الله - عن الدار التونسية للنشر ، سنة ١٩٧٤ م . انظر مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي - لولده الأستاذ أيمن فؤاد سيد - ص ٩٦ .

(٢) رأيت وصورت منه نسختين : الأولى : جزء يبدأ بترجمة « جعفر بن أبي طالب » ، وينتهي بترجمة « عبد الله بن عباس » بقلم نسخي ، من خطوط القرن الثامن ظناً (١٤٦) ورقة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة . برقم (٦١) تاريخ . والثانية : جزء بقلم مغربي حسن سنة ١٢٩٩ هـ . ( ١٨٧ ) ورقة . بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان - المغرب الأقصى رقم ( ١٠٤ ) .

٣ - طبقات الصوفية . للسُّلَمي - محمد بن الحسين بن محمد  
( ٤١٢ هـ )

٤ - الرسالة القشيرية<sup>(١)</sup> . لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك  
القشيري ( ٤٦٥ هـ )

٥ - طبقات الأولياء . لابن الملقن - عمر بن علي بن أحمد  
( ٨٠٤ هـ )

٦ - الطبقات الكبرى - وتسمى : لواقح الأنوار في طبقات  
الأخيار . للشعراني - عبد الوهاب بن أحمد بن علي ( ٩٧٣ هـ )

## ٨ - تراجم اللغويين والنحاة

١ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء . لأبي البركات الأنباري -  
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ( ٥٧٧ هـ ) .

٢ - إنباه الرواة على أنباه النحاة<sup>(٢)</sup> . للقفطي - علي بن  
يوسف بن إبراهيم ( ٦٤٦ هـ ) .

٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي - عبد  
الرحمن بن أبي بكر بن محمد ( ٩١١ هـ ) .

---

(١) طبع عدة طبعات متقاربة ، ويحتاج إلى تحقيق جديد . وقد رأيت وصوّرت  
منه نسخة جيدة ، بقلم نسخي حسن ، سنة ( ٧٨١ هـ ) في ( ٢٠٩ ) ورقات . مكتبة  
الجامع الكبير الغريبة بصنعاء . رقم ( ١٤٥ ) تصوف .

(٢) وفي حواشيه التي وضعها الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله ، غنية  
وكفاية لمن أراد التوسّع والاستيعاب .

## ٩ - تراجم الأدباء والشعراء

- ١ - طبقات فحول الشعراء (١) . لابن سلام الجمحي - محمد ابن سلام بن عبيد الله ( ٢٣٢ هـ ) .
- ٢ - الشعر والشعراء (٢) . لابن قتيبة - عبد الله بن مسلم ( ٢٧٦ هـ ) .
- ٣ - طبقات الشعراء . لابن المعتز - عبد الله بن محمد ( ٢٩٦ هـ ) .
- ٤ - الأغاني (٣) . لأبي الفرج الأصبهاني - علي بن الحسين بن محمد ( ٣٥٦ هـ ) .

(١) طبع طبعات لآخر فيها . وأعلى طبعاته تلك التي شرحها شيخ العربية محمود محمد شاكر . وأصدر الطبعة الأولى منها بدار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٢ م ، ثم نسخها وخرج عنها بالطبعة التي أصدرتها مطبعة المدني بمصر ، عام ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

(٢) طبع عدة طبعات ، أصدرتها التي حققها المحدث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر ، رحمه الله .

(٣) أشهر طبعاته ثلاث : طبعة بولاق بمصر ، وطبعة الحاج محمد افندي ساسي المغربي ، التاجر بالفحامين بمصر . وطبعة دار الكتب المصرية ، في أربعة وعشرين جزءا ، وهي أحسن الطبعات . ومن مخطوطاته الجيدة التي رأيته وصورتها

أ - قطعة بقلم نسخي جيد جدا ، عليها قراءة سنة ( ٧٢٥ هـ ) ١٨٦ ورقة . مكتبة جامعة الرياض ( ٢٠ ) أدب .

ب - الجزء الرابع ، بقلم نسخي نفيس ، سنة ( ٥٩١ هـ ) ٢١٢ ورقة . مكتبة جامع الروضة ، بضواحي صنعاء - اليمن - بدون رقم .

ج - الجزء السابع عشر . بقلم أندلس نفيس ، من خطوط القرن السابع تقديرا - ( ١٩٧ ) ورقة . الخزانة العامة بالرباط - المغرب الأقصى - رقم ( ٩٦١ ) ق .

- ٥ - المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء . للآمدي - الحسن بن بشر بن يحيى ( ٣٧٠ هـ ) .
- ٦ - معجم الشعراء <sup>(١)</sup> . للمرزباني - محمد بن عمران بن موسى ( ٣٨٤ هـ ) .
- ٧ - يتيمة الدهر - وتيمة اليتيمة . كلاهما لأبي منصور الثعالبي - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ( ٤٢٩ هـ ) .
- ٨ - دمية القصر وعصرة أهل العصر . للباخرزي - علي بن الحسن بن علي ( ٤٦٧ هـ ) .
- ٩ - خريدة القصر وجريدة أهل العصر . للعماد الأصفهاني الكاتب - محمد بن محمد بن حامد ( ٥٩٧ هـ ) وهي في أقسام :
- قسم شعراء مصر .
  - قسم شعراء الشام .
  - قسم شعراء العراق .
  - قسم شعراء المغرب والأندلس .

---

(١) طبع طبعين ، إحداهما بعناية المستشرق الانجليزي كرنكو ، ونشرها مع المؤتلف والمختلف للآمدي . بمكتبة حسام الدين القدسي بمصر . والثانية بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ، رحمه الله . بمكتبة عيسى الباني الحلبي بمصر . وكلتا الطبعتين ناقصة من أولها ، لنقص الأصل الذي طبعنا عليه . فلم يوجد من الكتاب إلا قطعة تبدأ في أثناء حرف العين ، بترجمة من اسمه « عمرو » . وقد نشر الدكتور إبراهيم السامرائي كتابا صغيرا ، سماه « من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني » أورد فيه مائتين وثمانية وخمسين شاعرا ( ٢٥٨ ) من المصادر التي نقلت عن كتاب المرزباني في صورته الكاملة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

وقد طبع القسم الأول في مصر ، بتحقيق الأساتذة : أحمد أمين ،  
 وشوقي ضيف ، وإحسان عباس . وطبع الثاني في دمشق ، بتحقيق  
 الدكتور شكرى فيصل ، وطبع الثالث في بغداد بتحقيق العلامة الشيخ  
 محمد بهجة الأثرى .

أما القسم الرابع فقد طبع أولاً في مصر ، بتحقيق الأستاذين على  
 عبد العظيم ، وعمر الدسوقي ، ثم طبع بعد ذلك في تونس ، بتحقيق  
 الأساتذة : محمد المرزوقي ، ومحمد العروسي المطوي ، والجيلاني بن الحاج  
 يحيى ، وآذرتاس آذرنوس .

ويقول الأستاذ خير الدين الزركلى ، رحمه الله ، تعليقاً على ذلك :  
 « وكانت في طريقة طبعه إقليمية خبيثة في الأدب <sup>(١)</sup> » .

فإن كان الزركلى يشير إلى شيء قد عرفه ولم يصّر به ، حياءً منه  
 أو سترًا ، فلا بأس ولا تُكران .

أما إن كان يريد استقلال علماء كل بلد بتحقيق القسم الخاص  
 ببلدهم ، فلا إقليمية في ذلك ، بل إن هذا ما ينبغي أن يكون - وأهل  
 مكة أدرى بشعابها ، كما قالوا . وآية ذلك أن طبعة تونس من « القسم  
 الخاص بشعراء المغرب والأندلس » تفضل بكثير الطبعة المصرية منه <sup>(٢)</sup>

وأزيد ذلك بيانا بمثالين : الأول : طبعة دار الكتب المصرية من  
 كتاب النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة . فما كان لأحد غير محمد

(١) الأعلام ٢٧/٧ - ترجمة العماد .

(٢) أقول هذا من موقع القرب ، فقد كان عهد إليّ - إذ كنت نسّاخاً - بمقابلة

هذا القسم على الأصل المتنسخ منه ، وعلى مختصر الخريدة ، لمؤلفه : ماماي الرومى .

رمزى بك ، الجغرافى المصرى الكبير ، أن يكتب هذه الحواشى النافعة على الكتاب ، والتى حقق بها كثيرا من أسماء المدن والقرى المصرية (١) .

والمثال الثانى : ذلك النقد الذى كتبه العلامة الشيخ حمّد الجاسر ، على الطبعة الكويتية من « تاج العروس » ، والذى تناول أوهاماً حول أسماء البلدان والمواضع فى الجزيرة العربية . والشيخ حمّد الجاسر ، هو فارس ذلك الميدان ، غير مدفوع ولا مُزاحم .

أمّا ما وراء تلك الخصوصيّة البلدانيّة ، من علوم الأمة وفنونها ، فالكلّ فيه سواء ، ولا تفاضُل بين الناس فى ذلك ، إلّا بالعلم والإحاطة .

١٠ - معجم الأدباء - ويسمّى إرشاد الأريب إلى معرفة

الأديب (٢) - لياقوت بن عبد الله الرومى الحموى ( ٦٢٦ هـ ) .

١١ - المحمّدون من الشعراء (٣) . للقفطى - على بن يوسف بن

(١) وهو صاحب « القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م » توفى سنة ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م . الأعلام ٢٦٤/٦

(٢) طبع طبعتين متقاربتين . والكتاب فى أصله ناقص ، وبخاصة فى تراجم حرف العين . وقال الزركلى ، رحمه الله : « وفى النسخة المطبوعة نقص استدرك بتراجم ملفّقة دُسّت فيه » . الأعلام ١٣١/٨ ، وانظر ماكتبه العلامة العراقى الأستاذ مصطفى جواد ، بعنوان : « الضائع من معجم الأدباء » مجلة المجمع العلمى العراقى العدد السادس ص ١٤٩ ولم أقف له على أصول مخطوطة فى المكتبات التى زرتها .

(٣) طبع طبعتين ، أحسنهما طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م بتحقيق الأستاذ رياض عبد الحميد مراد . والطبعة الأولى بتحقيق الأستاذ حسن معمرى ، ومراجعة الشيخ حمد الجاسر . بيروت ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

إبراهيم ( ٦٤٦ هـ ) .

١٢ - ريحانة الألبا (١) . للشهاب الخفاجي - أحمد بن محمد بن

عمر ( ١٠٦٩ هـ ) .

١٣ - نفحة الريحانة . للمحبي - محمد أمين بن فضل الله

( ١١١١ هـ ) .

١٤ - خزانة الأدب (٢) . للعلامة عبد القادر بن عمر البغدادي

( ١٠٩٣ هـ ) .

وهذا الكتاب شرح لشواهد الرضي على الكافية في النحو ، ولكن  
البغدادي رحمه الله نفذ من خلال هذا الشرح إلى تراجم الشعراء والأدباء  
والعلماء ، وأتى بكل غريبة وعجبية من علوم العربية وفنونها .

### ١٠ - تراجم الأطباء والفلاسفة

١ - طبقات الأطباء والحكماء (٣) . لابن جُلْجُل الأندلسي -

(١) هذا الكتاب والذي بعده ، في تراجم أهل عصرهما . كالذي فعله الثعالبي في

اليتيمة .

(٢) طبعت أول طبعة ببولاق بمصر عام ١٢٩٩ هـ . ثم نشر منها الشيخ محب

الدين الخطيب أجزاء تمثل ثلثها . وأخرج منها الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، جزءا

وآخر الله نشرها كاملة لشيخنا عبد السلام هارون . وجاءت طبعته في أحد عشر جزءا .

عن مكتبة الخانجي . ولم يبق إلا فهرسها .

(٣) يراد بالحكماء هنا : الفلاسفة المشتغلون بالحكمة ، وهي علم يبحث فيه عن

حقائق الأشياء ، على ما هي عليه في الوجود ، بقدر الطاقة البشرية ، فهي علم نظري غير

آلي . التعريفات ص ٩١ وقد يراد بالحكيم : الناظر في العيون ، لا في الأبدان ؛ لأن هذا

هو الطبيب عندهم . انظر برنامج الوادي آشي ص ٧٤ ( ترجمة أيوب بن نعمة المقدسي ) .



- سليمان بن حسّان . ( بعد ٣٧٧ هـ ) .  
 ٢ - تاريخ حكماء الإسلام . للبيهقي - علي بن زيد بن محمد  
 ( ٥٦٥ هـ ) .  
 ٣ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء . للقفطي - علي بن يوسف  
 ابن إبراهيم ( ٦٤٦ هـ ) .  
 ٤ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء <sup>(١)</sup> . لابن أبي أصيبعة -  
 أحمد بن القاسم بن خليفة ( ٦٦٨ هـ ) .

### ١١ - تراجم القضاة

- ١ - أخبار القضاة . لوكيع - محمد بن خلف بن حيّان ( ٣٠٦ هـ ) .  
 ٢ - الولاة والقضاة . لأبي عمر الكندي - محمد بن يوسف بن  
 يعقوب . ( بعد ٣٥٥ هـ ) .  
 ٣ - قضاة قرطبة . للحُشني - محمد بن الحارث بن أسد  
 القيرواني الأندلسي ( نحو ٣٦٦ هـ ) .  
 ٤ - رفع الإصر عن قضاة مصر <sup>(٢)</sup> . لابن حجر العسقلاني -  
 أحمد بن علي بن محمد ( ٨٥٢ هـ ) .

(١) رأيت وصوّرت منه الجزء الثالث - وهو آخر الكتاب - من نسخة بقلم  
 نسخي نفيس ، سنة (٧٠٧ هـ) في (١٥٤) ورقة . وهو من محفوظات الخزانة العامة  
 بالرباط رقم (٢٥٥) ق .

(٢) طبع منه جزآن وبقي جزء وقد رأيت وصوّرتُ منه نسخة بخط الحافظ  
 السخاوي (٩٠٢ هـ) تلميذ ابن حجر . وآخر النسخة مبتور - (١٨٢) ورقة . بالمكتبة  
 المحمودية بالمدينة المنورة - رقم (٢٨) تاريخ .

٥ - ذيله المسمّى : بغية العلماء والرواة <sup>(١)</sup> . لشمس الدين

السخاوى - محمد بن عبد الرحمن بن محمد - وهو تلميذ ابن حجر -  
( ٩٠٢ هـ ) .

٦ - قضاة دمشق . ويسمّى : الثَّغَرُ البَسَّامُ فى ذكر مَنْ ولى

قضاء الشام لابن طولون - محمد بن على بن أحمد ( ٩٥٣ هـ ) .

## ١٢ - تراجم الخلفاء

١ - أسماء الخلفاء والولاة <sup>(٢)</sup> . لابن حزم - على بن أحمد بن

سعيد ( ٤٥٦ هـ ) .

٢ - الإنباء فى تاريخ الخلفاء <sup>(٣)</sup> . لمحمد بن على بن محمد ،

المعروف بابن العمرانى ( نحو ٥٨٠ هـ ) .

٣ - تاريخ الخلفاء . للسُّيوطى - عبد الرحمن بن أبى بكر

( ٩١١ هـ ) .

٤ - اتّعاظ الحنفا فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء .

للمقريزى - أحمد بن على بن عبد القادر ( ٨٤٥ هـ ) .

(١) ولا تتق بنشرته التى طبعت بمصر عن الدار المصرية للتأليف والترجمة منذ نحو

خمسة عشر عاما ؛ فإنّها إلى السُّوء ماهى ! ولم يطبع غير هذه الطبعة ، فيما أعلم .

(٢) نُشِرَ مع كتاب « جوامع السِّيرة » المذكور من قبل .

(٣) نشره الدكتور قاسم السامرائى - نشریات المعهد الهولاندى للآثار المصرية -

القاهرة ١٩٧٣ م .

### ١٣ - تراجم الوزراء

- ١ - الوزراء والكتاب . للجَهْشِيَّارِيِّ - محمد بن عبدوس بن عبد الله ( ٣٣١ هـ ) .
- ٢ - تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء (١) . لهلal بن المحسن بن إبراهيم الصابئ ( ٤٤٨ هـ ) .
- ٣ - الإشارة إلى من نال الوزارة . لابن الصيرفي - علي بن منجب بن سليمان ( ٥٤٢ هـ ) .
- ٤ - النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية (٢) . لنجم الدين عُمارة بن علي بن زيدان الحَكَمي اليمني ( ٥٦٩ هـ ) .

### ١٤ - تراجم المؤرخين

- ١ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ . لشمس الدين السَّخَاوِي - محمد بن عبد الرحمن بن محمد ( ٩٠٢ هـ ) .

---

(١) طبع في بيروت ، سنة ١٩٠٤ م . ثم وُجِدَت بعض طبعه كراريس منه ، ونشرت في بغداد سنة ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م ، باسم : أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء . جمعها الأستاذ ميخائيل عوّاد ، وقد أفاد من ذلك الأستاذ عبد الستار فراج - رحمه الله - في نشرته للكتاب التي صدرت عن مطبعة عيسى الحلبي . القاهرة ١٩٥٨ م .

(٢) نشره المستشرق الفرنسي هرتويج ديرنبورج . بمدينة شالون ١٨٩٧ - ١٩٠٤ م ، في ثلاثة مجلدات ، ومعه مختارات من شعر عُمارة ونثره .

## ١٥ - تراجم النِّسَّابِين

- ١ - مُنية الراغبين في طبقات النِّسَّابِين (١) . للسيد عبد الرزاق  
ابن السيّد حسن كمّونة الحسيني . فرغ من تأليفه سنة ١٣٨١ هـ .

## ١٦ - تراجم النساء

- ١ - الدر المنثور في طبقات رِثَات الخُدُور . لزَيْنَب بنت علي بن  
حسين - الشهيرة بزَيْنَب فَوَّاز العامليّ ( ١٣٣٢ هـ ) .  
٢ - أعلام النساء . للأستاذ عمر رضا كَحَّالَة . أطال الله في  
النعمة بقاءه .

\* \* \*

---

(١) أي علماء الأنساب . وقد طبع هذا الكتاب بالنجف الأشرف سنة ١٩٧٣ م  
وفيه عناية خاصة بعلماء أنساب الشيعة .

## ١٧ - التراجم على البلدان

- ١ - أخبار مكة <sup>(١)</sup> وما جاء فيها من الآثار . للأزرقى - محمد ابن عبد الله بن أحمد ( نحو ٢٥٠ هـ ) .
- ٢ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . لتقى الدين الفاسى - محمد بن أحمد بن على ( ٨٣٢ هـ ) .
- ٣ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى . لنجم الدين بن فهد - عمر بن محمد بن محمد ( ٨٨٥ هـ ) .
- ٤ - تاريخ المدينة [ المنورة ] لأبى زيد عمر بن شبة ( ٢٦٢ هـ ) .
- ٥ - الدرة الثمينة في تاريخ المدينة <sup>(٢)</sup> . لابن النجار - محمد بن محمود بن الحسن ( ٦٤٧ هـ ) .
- ٦ - المغنم المطابة في معالم طابة . للفيروزابادى - محمد بن يعقوب بن محمد ( ٨١٧ هـ ) .
- ٧ - التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة . للسخاوى - محمد بن عبد الرحمن بن محمد ( ٩٠٢ هـ ) .
- ٨ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . للسّمهودى - على بن عبد الله بن أحمد ( ٩١١ هـ ) .

(١) قدّمت مكة والمدينة والقدس ؛ للشّرف والعلاء ، ثم رتّبْتُ البلدان بعد ذلك على الحروف ، ومما ينبغى التنبيه له أن بعض هذه الكتب تعتنى بجغرافية البلدان أكثر من عنايتها بتراجم الرجال ، مما يسلكها فى « مراجع التعريف بالبلدان والمواضع » .

(٢) طبع بآخر كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . للتقى الفاسى المطبوع بالقاهرة بمطبعة عيسى البابى الحلبي ١٩٥٦ م . وكان قد طبع من قبل مستقلا بمطبعة الرسالة بالقاهرة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

- ٩ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل <sup>(١)</sup> . لجير الدين  
 العلّمي الحنبلي - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ( ٩٢٨ هـ ) .  
 ١٠ - تاريخ إربل - المسمّى : نباهة البلد الخامل بمن ورده من  
 الأمائل <sup>(٢)</sup> . لابن المستوفى الإربلي - المبارك بن أحمد اللخمي  
 ( ٦٣٧ هـ ) .  
 ١١ - ذكر أخبار أصبهان <sup>(٣)</sup> . لأبي نعيم الأصبهاني - أحمد بن  
 عبد الله بن أحمد ( ٤٣٠ هـ ) .  
 ١٢ - تاريخ بغداد <sup>(٤)</sup> . للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن  
 ثابت ( ٤٦٣ هـ ) .

(١) رأيتُ وصوّرتُ منه نسخةً بقلم نسخي ، سنة ( ٩٤٢ هـ ) وتقع في ( ٢٨٥ ) ورقة . وهي محفوظة بخزانة جامعة القرويين بفاس - برقم ٣٧٦/٨٠ ، ونسخة أخرى ، بقلم نسخي حسن ، سنة ( ١٠٠٧ هـ ) وتقع في ( ٢٨٤ ) ورقة . وتحفظ بها الخزانة العامة بالرباط - برقم ( ٨٠٢ ق ) .

(٢) الموجود منه الجزء الثاني فقط ، وقد نشره الأستاذ سامي بن السيد خماس الصقار - وزارة الثقافة والإعلام . العراق ١٩٨٠ م .

(٣) ويسمّى أيضاً : تاريخ مدينة أصبهان . وقد رأيتُ وصوّرتُ منه نسخة بقلم نفيس ، من خطوط القرن السادس . وبآخرها سماع سنة ( ٥٩١ هـ ) وآخر سنة ( ٦٣٨ هـ ) وتقع في ( ٣٠٣ ورقات ) . من محفوظات مكتبة عارف حكمة ، بالمدينة المنورة برقم ( ٤٩ ) تاريخ .

(٤) طبع طبعة وحيدة بمصر ، عام ١٣٤٩ هـ . بعناية السيد محمد أمين الخانجي رحمه الله رحمة واسعة ، في أربعة عشر مجلداً . وقد رأيتُ وصوّرتُ منه أربعة أجزاء نفيسة ، على بعضها سماعات ، أقدمها سنة ( ٥٠٣ هـ ) أي بعد وفاة المؤلف بأربعين عاماً ، كما ترى . وهذه الأربعة الأجزاء محفوظة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، بأرقام ( ٩ - ١٢ تاريخ ) . ولعل في هذا مايدعو إلى إعادة نشر الكتاب ، وليس أولى من أخى الدكتور =

١٣ - تاريخ جرجان . للسَّهْمِي - حمزة بن يوسف بن إبراهيم  
( ٤٢٧ هـ ) .

١٤ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشَّهْبَاء . للشيخ محمد راغب  
ابن محمود الطَّبَّاح ( ١٣٧٠ هـ ) .

١٥ - تاريخ دمشق (١) . للحافظ ابن عساكر - علي بن  
الحسن بن هبة الله ( ٥٧١ هـ ) .

ولهذا الكتاب قيمة أدبية كبرى - إلى جانب قيمته التاريخية -  
لعنايته بتراجم الشعراء وذكر أخبارهم وأشعارهم . فينبغي أن يوضع أيضا  
في مصادر تاريخ الأدب .

١٦ - تهذيب تاريخ دمشق (٢) السابق . للشيخ عبد القادر بن  
ابن مصطفى بن محمد . المعروف بعبد القادر بدران ( ١٣٤٦ هـ ) .

١٧ - الوسيط في تراجم أدباء شنقيط [ موريتانيا الآن ] لأحمد  
ابن الأمين الشنقيطي ( ١٣٣١ هـ ) .

١٨ - تاريخ ثغر عَدَن . لعبد الله الطيب بن عبد الله باخرمة  
( ٩٤٧ هـ ) .

١٩ - فضائل مصر . لعمر بن محمد بن يوسف الكندي ( كان  
حيًا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ) .

=أكرم ضياء العمرى ، فإنَّ له بالخطيب وبالكتاب أنساً وخصوصية ؛ إذ كانت أطروحته  
للدكتوراه - من جامعة عين شمس بالقاهرة - عن ( موارد الخطيب البغدادي في تاريخ  
بغداد ) . وقد أنبأته بخبر هذه الأجزاء حين عودتي من المدينة المنورة ، سنة ١٣٩٣ هـ .

(١) يوالى مجمع اللغة العربية بدمشق ، إصداره .

(٢) طبع منه سبعة أجزاء . وبقيت منه بقية .

- ٢٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . لابن تغرى بردى (١)  
 - يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله ( ٨٧٤ هـ ) .  
 ٢١ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . للسيوطي - عبد الرحمن بن أبي بكر ( ٩١١ هـ ) .  
 ٢٢ - الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد [ صعيد مصر ] للأدقوى - جعفر بن تغلب (٢) بن جعفر ( ٧٤٨ هـ ) .  
 ٢٣ - السلوك لمعرفة دول الملوك [ بمصر ] للمقريزي - أحمد بن علي بن عبد القادر ( ٨٤٥ هـ ) .  
 ٢٤ - تاريخ الموصل . للأزدى - يزيد بن محمد بن إياس ( ٣٣٤ هـ ) .  
 ٢٥ - تاريخ مدينة صنعاء . لأحمد بن عبد الله بن محمد الرازي الصنعاني . ( نحو سنة ٥٠٠ هـ ) (٣) .  
 ٢٦ - طبقات فقهاء اليمن . لابن سَمُرَةَ الجَعْدِي - عمر بن علي بن سَمُرَةَ ( بعد ٥٨٦ هـ ) .  
 ٢٧ - قُرَّة العيون في أخبار اليمن الميمون (٤) . لابن الدَّيْع الشيباني - عبد الرحمن بن علي ابن محمد ( ٩٤٤ هـ ) .

(١) تغرى بردى : كلمة تترية ، معناها : عطاء الله . أو : الله أعطى .  
 (٢) انظر تحقيق الأستاذ الزركلي ، رحمه الله ، لهذا الاسم . وهل هو « تغلب »  
 بالتاء الفوقية والغين المعجمة ، أو « ثعلب » بالتاء المثناة ، والعين المهملة - في الأعلام  
 ١٢٣/٢ .

وهذا الكتاب طبع بمصر طبعتين : الأولى عام ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م . والثانية  
 ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م وقد اعتمدت هذه الطبعة على مخطوطات جديدة للكتاب ،  
 صححت أخطاء . لكن الطبعة الأولى تمتاز بفهرس تقييدات وفوائد مستخرجة من  
 الكتاب ، أشار بصنعه العلامة أحمد تيمور باشا .

(٣) انظر تحقيق ذلك ، والكلام على الكتاب ، في الأعلام ١/ ١٥٨ .  
 (٤) وتلتبس تراجم أهل اليمن أيضا في كتاب « البدر الطالع » الآتي .



## ١٨ - التراجم على القُرُون

- ١ - الذيل على الروضتين ( تراجم رجال القرنين السادس والسابع ) لأبي شامة المقدسي - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ( ٦٦٥ هـ ) .
- ٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . للشوكاني - محمد بن علي بن محمد ( ١٢٥٠ هـ ) .
- ٣ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١) . لابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي بن محمد ( ٨٥٢ هـ ) .
- ٤ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . لشمس الدين السخاوي - محمد بن عبد الرحمن بن محمد ( ٩٠٢ هـ )
- ٥ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر . لعبد القادر بن شيخ ابن عبد الله العيْدُرُوس ( ١٠٣٨ هـ ) .

(١) طبع طبعتين : الأولى بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ألدكن - الهند ، سنة ١٩٤٥ - ١٩٥٠ م ، والثانية بمصر ، سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م ، وهي طبعة غير جيدة . ويقال فيها ما قيل في طبعة كتاب « معرفة القراء الكبار » السابق . فناشرهما واحد ، ومحققهما واحد .

وقد رأيت وصوّرت الجزء الأخير من الكتاب ، وهو بخط المؤلف . وعلى حواشي الجزء كثير من الإضافات والاستدراكات . ولعله مسودة المؤلف . وخط ابن حجر لا يكاد يفرّق فيه بين المسودة والمبينة ؛ لأنه غير حسن ، وخالٍ من النقط ، وهذا دليل على أن إهمال النقط والإعجام قد امتدّ شيء منه إلى قرون متأخرة ، كما ذكر شيخنا عبد السلام هارون ، في تحقيق النصوص ، ص ٤٠ ، فليس إهمال النقط والإعجام دليلاً حاسماً على قدم المخطوط . وانظر نموذجاً لخط ابن حجر ، في الأعلام ١٧٩/١ . والجزء الذي ذكرته في (١٤٢) ورقة . وهو محفوظ بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة . برقم (٢٧) تاريخ .

- ٦ - الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة . لنجم الدين الغزى - محمد بن محمد بن محمد ( ١٠٦١ هـ ) .
- ٧ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر . للمحبى - محمد أمين بن فضل الله بن محب الله ( ١١١١ هـ ) .
- ٨ - نشر المثنى لأهل القرن الحادى عشر والثانى [ عشر ] للقادري - محمد الطيب بن عبد السلام الحسنى ( ١١٨٧ هـ ) .
- ٩ - سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر . للمرادى - محمد خليل بن على بن محمد ( ١٢٠٦ هـ ) .
- ١٠ - الدر المنتثر في رجال القرن الثانى عشر والثالث عشر . للآلوسى . علاء الدين على بن نعيم بن محمود ( ١٣٤٠ هـ ) .
- ١١ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر . لعبد الرزاق بن حسن البيطار ( ١٣٣٥ هـ ) .
- ١٢ - المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر . للآلوسى . محمود شكرى بن عبد الله ( ١٣٤٢ هـ ) .
- ١٣ - تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر . لأحمد باشا تيمور ( ١٣٤٨ هـ ) .
- ١٤ - الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية . للوراق المصرى زكى محمد مجاهد <sup>(١)</sup> ، المتوفى منذ نحو سبع سنوات . وهذا الكتاب - فيما أعلم - آخر تلك السلسلة ، فى الترجمة على القرون .

(١) طبع منه أجزاء ١ وأعجلته المنيّة عن إتمامه . وله أيضا : الأخبار التاريخية فى السيرة الزكية . القاهرة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م ترجم فيه لبعض أعلام من الشرق والغرب عرفهم من خلال عمله فى بيع الكتب . رحمه الله رحمة واسعة .

## ١٩ - التراجم العامّة

وهى على قسمين :

أ - التراجم المرتّبة على السنين .

ب - التراجم المرتّبة على الأسماء .

ومراجع الطائفة الأولى تتمثّل فى كتب التاريخ العامّة ، التى تترجم للأعلام ، على السنوات ، فتذكر فى أحداث كلّ سنة من توفّى فيها من الأعلام .

ومن أبرز مراجع كتب التاريخ هذه :

- ١ - تاريخ الأمم والملوك <sup>(١)</sup> . لابن جرير الطبرى - محمد بن جرير بن يزيد (٣١٠ هـ) .
- ٢ - الكامل <sup>(٢)</sup> . لعز الدين بن الأثير - على بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٠ هـ) .

(١) ويسمّى أيضا تاريخ الرسل والملوك . وقد طبع فى ليدن بهولاندا ، من سنة ١٨٧٩ م إلى ١٩٠١ م بعناية المستشرق الهولندى دى غوية . فى (١٨) مجلدا . ثم طبع فى مصر عدة طبعات ، آخرها طبعة دار المعارف عام ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م فى عشر مجلدات . ثم أفرد الجزء الحادى عشر لذيول تاريخ الطبرى . بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . وقد رأيت وصوّرت من الكتاب الجزء التاسع . من نسخة بقلم نسخى نفيس من خطوط القرن السابع ظناً . فى (٢٢٥) ورقة . بمكتبة جامع الروضة من ضواحي صنعاء - اليمن .

(٢) طبع عدة طبعات ، فى ليدن ، ومصر . وآخر طبعاته التى صدرت عن دار صادر ، ودار بيروت ، سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م - فى أحد عشر جزءا . وتمتاز هذه الطبعة بإفراد جزء لفهارس الأعلام والأماكن .

- ٣ - البداية والنهاية (١) . لابن كثير - إسماعيل بن عمر  
( ٧٧٤ هـ ) .  
٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد  
الحنبل - عبد الحى بن أحمد بن محمد ( ١٠٨٩ هـ ) .

\* \* \*

---

(١) طبع طبعة وحيدة بمصر عام ١٣٥١ هـ - ١٣٥٨ هـ . وفي الطبعة  
تصحيفات وتحريفات كثيرة ، ويحتاج إلى تحقيق جديد .

## التراجم المرتبة على الأسماء

من أبرز كتب هذه الطائفة :

- ١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان <sup>(١)</sup> - لابن خلّكان - أحمد بن محمد بن إبراهيم ( ٦٨١ هـ ) .
- ٢ - فوات الوفيات <sup>(٢)</sup> . لابن شاكر الكتبي - محمد بن شاكر بن أحمد ( ٧٦٤ هـ ) .
- ٣ - الوافي بالوفيات <sup>(٣)</sup> . لصلاح الدين الصفدي - خليل بن أيّك بن عبد الله ( ٧٦٤ هـ ) .
- ٤ - سير أعلام النبلاء <sup>(٤)</sup> . للذهبي - محمد بن أحمد بن عثمان ( ٧٤٨ هـ ) .

(١) طبع طبعات كثيرة بأوربّا ومصر . ومن أحسن طبعاته وأكملها : تلك التي أخرجها الدكتور إحسان عباس - بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م . وقد رأيت وصوّرتُ من هذا الكتاب جزئين : الأول : هو الجزء الثاني من نسخة بقلم نسخي نفيس بآخرها قراءة سنة ( ٧٩٦ هـ ) ( ٢٠٥ ) ورقات . والآخر : هو الجزء الرابع بقلم نسخي نفيس ، من خطوط القرن الثامن تقديرا . وهو آخر الكتاب ( ٢٢٥ ) ورقة . والجزءان من محفوظات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن . الأول برقم ( ٣٨١ ) تاريخ . والثاني بدون رقم .

(٢) وهذا أيضا طبع عدة طبعات . أحسنها طبعة الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٧٣ م ولابن شاكر من الكتب الموسوعية : « عيون التواريخ » وقد بدأ إخواننا العراقيون في نشره .

(٣) تقوم بنشره جمعية المستشرقين الألمانية . وقد أصدرت منه إلى هذا الوقت ثلاثة وعشرين جزءا . ويعود الفضل في نشر هذا الكتاب إلى المستشرق الألماني هلموت ريتز ، الذي أصدر الجزء الأول منه بإستانبول ، عام ١٩٣١ م .

(٤) طبع منه ثلاثة أجزاء بدار المعارف بمصر ، بالتعاون مع معهد المخطوطات . وتوقف . ثم أخذت مؤسسة الرسالة ببيروت نشره ، فأصدرت منه حتى هذا العام ثلاثة وعشرين جزءا . وهي طبعة محققة تحقيقا جيدا .

## ٢٠ - تراجم أهل المغرب والأندلس

- ١ - تاريخ علماء الأندلس (١) . لابن الفَرَضِيِّ - عبد الله بن محمد بن يوسف (٤٠٣ هـ) .
- ٢ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (٢) . للحميدي .
- محمد بن فتوح بن عبد الله (٤٨٨ هـ) .
- ٣ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (٣) . لابن بسّام - علي بن بسّام الشنتريني (٥٤٢ هـ) .
- ٤ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٤) . لابن بشكّوال - خلف ابن عبد الملك بن مسعود (٥٧٨ هـ) .
- ٥ - التكملة لكتاب الصلة . لابن الأَبَّار - محمد بن عبد الله بن أبي بكر (٦٥٨ هـ) .
- ٦ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة . لابن عبد الملك - محمد بن محمد بن عبد الملك (٧٠٣ هـ) .

(١) ينبغي أن يكون واضحاً لأبنائنا طلبة العلم أن تراجم المغاربة والأندلسيين تُلتَمَس أيضاً من كتب المشاركة التي ذكرت ، على اختلاف مناهجها ، وإنما أردت هنا تعريف طلبة العلم بفنّ التراجم المتخصصة .

(٢) ويتضمن أيضاً : أسماء رواة الحديث ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النباهة والشعر ، كما جاء في بقية العنوان .

(٣) أخرجت جامعة القاهرة ، منه ثلاثة أجزاء ، سنة ١٩٣٩ م - ١٩٤٥ م ، ثم أخرجت الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جزءين . ونهد الدكتور إحسان عباس ، إلى إخراجه كاملاً في بيروت - دار الثقافة .

(٤) وصل به تاريخ علماء الأندلس ، السابق .

- ٧ - مطمح الأنفس ومسرح التأئس في مُلح أهل الأندلس .  
 للفتح بن محمد بن عُبيد الله بن خاقان <sup>(١)</sup> القيسي ( ٥٢٨ هـ ) .  
 ٨ - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس . لابن عَميرة  
 الضبّي - أحمد بن يحيى بن أحمد ( ٥٩٩ هـ ) .  
 ٩ - المُعْجِب في تلخيص أخبار المغرب . لعبد الواحد بن علي  
 التميمي المراكشي ( ٦٤٧ هـ ) .  
 ١٠ - الحُلّة السَّيِّاء <sup>(٢)</sup> - في تاريخ أمراء المغرب . لابن الأَبَّار -  
 محمد بن عبد الله بن أبي بكر ( ٦٥٨ هـ ) .  
 ١١ - المعجم في أصحاب القاضي الصَّدِّقي . لابن الأَبَّار -  
 محمد بن عبد الله بن أبي بكر ( ٦٥٨ هـ ) .  
 ١٢ - المُعْرب في حلي المُعْرب . لابن سعيد المغربي الأندلسي -  
 علي بن موسى بن محمد ( ٦٨٥ هـ ) .  
 ١٣ - الغصون الياينة في محاسن شعراء المائة السابعة . لابن  
 سعيد المغربي الأندلسي - علي بن موسى بن محمد <sup>(٣)</sup> ( ٦٨٥ هـ ) .  
 ١٤ - الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة  
 الثامنة . للسان الدين بن الخطيب - محمد بن عبد الله بن سعيد  
 ( ٧٧٦ هـ ) .

(١) وله أيضا : قلائد العقيان في محاسن الأعيان - أعيان المغرب . وهو غير الفتح  
 ابن خاقان بن أحمد الأديب الشاعر ، الذي كان وزيراً للخليفة المتوكل العباسي . وقد توفي  
 الفتح سنة ٢٤٧ هـ .

(٢) قال ابن الأثير : « السَّيِّاء ، بكسر السين وفتح الياء والمد : نوعٌ من البُرود  
 يخالطه حريرٌ كالسُّيُور ، فهو فعلاء من السَّيْرِ : القَدَّ » . وقيل : السَّيِّاء : الحرير الصافي .  
 النهاية ٤٣٣/٢ .

(٣) وله أيضا في تراجم الشعراء الأندلسيين : رايات المبرزين .

١٥ - الإحاطة في أخبار غرناطة . للسان الدين بن الخطيب أيضا .

١٦ - دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشاهير القرن العاشر (١) . لمحمد بن علي بن عمر الحسني ( ٩٨٦ هـ ) .

١٧ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢) . للممقري - أحمد بن محمد بن أحمد ( ١٠٤١ هـ ) .

١٨ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (٣) . للممقري - أحمد بن محمد بن أحمد ( ١٠٤١ هـ ) .

١٩ - المؤنس في أخبار إفريقية وتونس . لابن أبي دينار - محمد ابن أبي القاسم الرعيني القيرواني ( كان حياً سنة ١١١٠ هـ ) .

٢٠ - الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى (٤) . لأحمد بن خالد ابن حماد الناصري السلاوي ( ١٣١٥ هـ ) .

(١) وانظر أيضا : نشر المثنى لأهل القرن الحادى عشر والثانى عشر . لمحمد الطيب بن عبد السلام القادري الحسنى . وهو مؤرخ من أهل فاس . وتقدم في التراجم على القرون ، برقم (٨) .

(٢) طبع عدة طبعات ، أصحها وأحسنها : طبعة الدكتور إحسان عباس - بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .

(٣) نشر منه ثلاثة أجزاء ، بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر عام ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م . بالتعاون مع المعهد الخليفى بتطوان . بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبيارى ، وعبد الحفيظ شلبى . ثم نشر الكتاب كاملا بالمغرب الأقصى ( الأجزاء الثلاثة الأولى تصويرا عن طبعة مصر السابقة ) والجزءان الباقيان بتحقيق سعيد أعراب ، ومحمد ابن تاويت ، وعبد السلام الهراس .

(٤) وهو تاريخ ممتع نفيس . كما يقول الزركلى ، رحمه الله ، فى الأعلام ١/ ١٢٠ . وقد طبع هذا الكتاب العظيم أول مرة بمصر ، عام ١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م ، فى أربعة =



٢١ - دليل مؤرّخ المغرب الأقصى . لعبد السلام بن سودة .  
المتوفى منذ نحو خمس سنوات (١) .

\* \* \*

---

= أجزاء ، بالمطبعة البهية المصرية . ثم أعيد طبعه بالدار البيضاء ، عام ١٣٧٣ هـ =  
١٩٥٤ م في تسعة أجزاء من القطع الوسط .

(١) رأيتُه بفاس القديمة ، عام ١٣٩٥ هـ ، في بيته العامر بنوادر المخطوطات  
والمطبوعات . وكان بَرًّا نَبِيلاً ، ضَعِيفَ الجسم ، خافتَ الصوت . رحمه الله رحمةً سابعة .

## ٢١ - المراجع الهادية

وأعنى بها تلك المراجع التي تُهْدَى وتُدَلُّ على المراجع الكبرى ، بعد أن تقدّم تعريفاً موجزاً بالترجم له ، تأتى فيه على مولده ووفاته ، وأبرز أعماله .

وقد كثرت هذه المراجع في العصر الحديث كثرةً ظاهرة . ولا يستحقُّ منها التنويه به ، سوى كتابين (١) ، هما :

- ١ - الأعلام . للأستاذ خير الدين الزركلى . رحمه الله .
- ٢ - معجم المؤلفين . للأستاذ عمر رضا كحالة . متعه الله بالصحة والسلامة .

\* \* \*

أما « الأعلام » فهو خير كتاب ألف في بابهِ ، بل هو خير ما كُتِبَ كاتبٌ في تراجم الرجال والنساء في هذا العصر .

---

(١) هذه وجهة نظر خاصّة ، أدّى إليها طول التأمل في كتب التراجم ، قديماً وحديثاً ، ومُجالسة العلماء وأهل الخبرة ، بعد توفيق الله وهدايته .

وقد يرى بعضهم في دوائر المعارف ، والموسوعات الميسرة ، خيراً ونفعاً ، ونحن لا ننازع في ذلك ، ولكن هذه وتلك لم تسلم من الغمز واللمز ، إلى أوهام كثيرة في أسماء الأعلام والكُتُب . وما ينبغي أن يتعامل معها إلا من رسخت قدمه ، وطال بآعه في تاريخ أمته ، حتى يميز الخبيث من الطيب . ولهذا وأشباهه حديث آخر .

وقد جعل الزركلى ميزان الاختيار عنده : « أن يكون لصاحب الترجمة عِلْمٌ تشهد به تصانيفه ، أو خلافةٌ أو مُلكٌ أو إمارة ، أو منصبٌ رفيع - كوزارة أو قضاء - كان له فيه أثر بارز ، أو رئاسةٌ مذهب ، أو فنٌ تميّز به ، أو أثرٌ في العمران يُذكرُ له ، أو شعرٌ ، أو مكانةٌ يتردّد بها اسمه ، أو روايةٌ كثيرة ، أو يكون أصلٌ نسب ، أو مضربٌ مثل . وضابط ذلك كلّه : أن يكون ممّن يتردّد ذكرهم ، ويُسأل عنهم » (١) .

وقد أفسح الزركلى في كتابه ، مكاناً لهؤلاء النّفَر من المستشرقين ، الذين قدّموا خدمة للعربية ، في مجال الدراسات ونشر النصوص .

ومحاسن هذا الكتاب كثيرة ، وإن فاتنى ذكر هذه المحاسن مجتمعةً ، فإنى أشير إلى أبرزها :

١ - الدقّة البالغة في تحرير الترجمة ، وإبراز أهم ملامح العِلْم المترجم .

٢ - ذكر ما قد يكون من خلاف ، في الاسم (٢) ، والمولد والوفاة ، ونسبة الكتّاب (٣) مع اتخاذ مواقف الحسّم ، أو الترجيح .

٣ - تنقية بعض كتب التراجم مما علّق بها ، من وهم ، أو تصحيف ، أو تحريف .

(١) الأعلام ٢٠/١ .

(٢) منه - وهو كثير - ماتراه في ترجمة « جعفر بن تغلب الأدفوى » الأعلام

١٢٣/٢ .

(٣) منه - وهو كثير - الخلاف في نسبة كتاب « خريدة العجائب وفريدة

الغرائب » إلى زين الدين بن الوردى . الأعلام ٦٧/٥ .

- ٤ - الرجوع في توثيق الترجمة إلى المصادر المخطوطة ، إذا عزت المطبوعة ، أو كانت الثقة بها نازلة (١) .
- ٥ - الاستعانة بالمراجع الحية ، من أهل العلم ، والمنتسبين إلى مذهب المترجم (٢) .
- ٦ - جلاء الغموض الذي يكتنف بعض الأعلام (٣) .
- ٧ - التنبيه على بعض الفوائد العلمية (٤) .
- ٨ - الإنصاف والبعد عن الهوى ، وسوق الرأي الخاص مُلَفَّفاً في

(١) منه - وهو كثير - رجوعه إلى مخطوطة كتاب « التبيان لبديعة البيان » للحافظ ابن ناصر الدين - محمد بن عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٨٤٢ هـ . وكذلك رجوعه إلى « طبقات الشافعية الوسطى » لابن السبكي ، وعدوله عن « الطبقات الكبرى » لما وجد فيها من تصحيف . انظر على سبيل المثال ٢٣/٧ ، ترجمة « محمد بن محمد بن الحسن بن هندويه » .

(٢) منه - وهو كثير - ما تراه في ترجمة « حمزة بن علي بن أحمد الفارسي الحاكمي الدُرْزِي » الأعلام ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ .

(٣) منه - وهو كثير - ما تراه في ترجمة الشاعر نصر بن عبد الله بن عبد القوي ، المعروف بابن قلافس الإسكندري . الأعلام ٢٤/٨ .

(٤) منه - وهو كثير - ما ذكره في ترجمة « محمد عبد الحَيِّ بن عبد الكبير ، المعروف بعبد الحَيِّ الكتاني » . قال في حديثه عن كتابه « التراتيب الإدارية » : « استوعب فيه كتاب « تخريج الدلالات السمعية » لأبي الحسن ، علي بن محمد الخزاعي ، وزاد عليه أضعاف فصوله ، وقد فاتته الاطلاُعُ على جزء منه في نحو ربعة ، أرانيه فاضلٌ في تطوان ، وأخبرني أن خزانة الرباط صوّرت نسخةً عنه » . الأعلام ١٨٨/٦ .

بِجَاد (١) النَّزَاهَةُ وَالتَّصَوُّن . وَأَكْثَرُ مَا تَرَى ذَلِكَ فِي تَرَاجُمِ الْمَعَاصِرِينَ ،  
مِنْ أَهْلِ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ وَالسِّيَاسَةِ (٢) .

٩ - الْإِحَالَةُ الذَّكِيَّةُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ التَّرْجُمَةِ إِلَى أَصُولِ الْمَصَادِرِ  
وَالْمَرَاجِعِ .

١٠ - ذَكَرَ نَفَائِسَ الْخَطُوطَاتِ وَنَوَادِرَهَا ، الَّتِي رَأَاهَا فِي  
رِحَالَتِهِ وَأَسْفَارِهِ . وَكَذَلِكَ الَّتِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهَا أَصْدِقَاؤُهُ (٣) ، وَفِي  
مَقَدِّمَتِهِمُ السَّيِّدَ أَحْمَدَ عَبِيدَ ، بِدَمَشْقَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي  
تَعْلِيقَاتِهِ .

١١ - إِثْبَاتُ صُورِ خُطُوطِ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا . وَهَذَا يَفِيدُ  
فِي تَوْثِيقِ تِلْكَ الْخُطُوطَاتِ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهَا بِخُطُوطِ مُؤَلِّفِهَا . فَعَنْ طَرِيقِ  
مُضَاهَاةِ مَا بِيَدِكَ مِنْهَا بِمَا أَثْبَتَهُ مِنْ تِلْكَ التَّمَاذِجِ لِلْخُطُوطِ ، يَظْهَرُ لَكَ  
وَجْهَ الصَّوَابِ ، أَوْ الْخَطَأَ .

وَيَتَّصِلُ بِذَلِكَ إِثْبَاتُهُ لَتَوْقِيعَاتِ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ  
وَصُورِ الْمُحَدِّثِينَ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ ، وَمَنْ قُرْبَ مِنْهُمْ ، مِمَّنْ أَدْرَكَهُمْ فَنُ  
التَّصْوِيرِ الْفُوتُوغْرَافِي .

(١) الْبِجَاد ، بِكَسْرِ الْبَاءِ : الْكِسَاءُ .

(٢) مِنْهُ - وَهُوَ كَثِيرٌ - مَا ذَكَرَهُ فِي آخِرِ تَرْجُمَةِ « عَبْدِ الْحَيِّ الْكَتَّانِي » الْمَذْكُورِ قَبْلَ  
سَطْرَيْنِ . قَالَ : « وَكَانَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ انْحِرَافٍ عَنِ الْجَادَّةِ فِي سِيَاسَتِهِ ، صَدْرًا مِنْ صُدُورِ  
الْمَغْرِبِ ، وَمَرْجَعًا لِلْمُسْتَشْرِقِينَ خَاصَّةً » .

(٣) وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَيَانٍ مُعْجِبٍ آسِرَ ، فِي مَقْدَمَةِ الْأَعْلَامِ ١٦/١ .

١٢ - وقد زان ذلك كله حسنُ البيان ، وصفاء العبارة .  
فالرجل ، رحمه الله ، كان أديباً شاعراً . وقد كان الأدب ومازال ، خيرَ  
سبيل لإيصال المعرفة ، وسرعة انصبابها إلى السَّمْع ، واستيلائها على  
النفس . والبليغ يضع لسانه حيث أراد . وإنك لتجد كثيراً من  
الدراسات قد جمعت فأوعت ، لكنها لم تبلغ مبلغها من النفع والفائدة ؛  
لجفافها وعُسْرِها .

أمّا ما وراء ذلك من حُلُو الشّمائل ، وكرم الطبع ، ونقاء الخُلُق ،  
فهو ممّا لِهَجَ به الخاصّة والعامة ، ممن اتّصلوا بالرجل ، بسببٍ من  
الأسباب .

ولست أشك في أن إقامة الزركلي - رحمه الله - في مصر  
والمغرب ، سنين ذوات عدد ، قد أعانتته على إقامة ذلك الصّرح الشاخص .  
وآية ذلك أن كثيراً من نماذج المخطوطات ، التي امتلأ بها كتابه ، من  
مخطوطات دار الكتب المصرية ، ومعهد المخطوطات بالقاهرة ، وخزائن  
الكتب الخاصة والعامة ، بالمغرب الأقصى (١) .

---

(١) معلوم أن الزركلي ، رحمه الله ، قد أنشأ مطبعة بالقاهرة ، أواخر عام  
١٩٢٣ م سمّاها « المطبعة العربية » وكان مقرها بشارع المزين بالموسكى نشر فيها بعض  
كتبه ، وكتباً أخرى ، إلى أن باعها ، سنة ١٩٢٧ م . ثم قضى بالقاهرة أعواماً ، مستشاراً  
للمفوضية العربية السعودية ، ووزيراً مفوضاً ، ومندوباً دائماً للمملكة العربية السعودية  
بمصر ، لدى جامعة الدول العربية ، من سنة ١٩٣٤ م إلى سنة ١٩٥٧ م وله بمصر ،  
صِهْرٌ وَرَجَمٌ . وقد ظهرت الطبعة الأولى والثانية من « الأعلام » بالقاهرة .  
كما أنه عين سفيراً للمملكة العربية السعودية في المغرب ، حيث قضى هناك أعواماً ،  
جمع فيها مادّة محرّرة لتراجم المغاربة والأندلسيين ، وقد فتح له أهل المغرب قلوبهم  
ومكتباتهم معاً . وإذا دخل العِلْمُ من باب الحُبِّ ، فليس من وراء ذلك شيء .

وُخْلاصة القول : أن هذا الكتاب أُبلِّغُ رَدُّ على من يزعم أن العرب المعاصرين لم يصنعوا شيئاً ذا بال ، في تاريخ رجالهم وأعلامهم .  
 وأنه لا ينبغي أن تخلو مكتبة طالب علم من هذا الكتاب .  
 وليت الذين يطبعون الكتب احتساباً وقُربى ، يدّخرون لأنفسهم عملاً صالحاً بطبع هذا الأثر الباقي ، وتمكين من لا يقدر على شرائه من قراءته والانتفاع به .

\* \* \*

وأما كتاب « معجم المؤلفين » للأستاذ عمر رضا كحّالة ، فهو عظيم النفع جليل الفائدة . وقد أبان عن منهجه ، وغايته من تأليفه ، فقال في تقدمته : « هذا معجم لمصنفى الكتب العربية ، من عرب وعجم ، ممن سبقوا إلى رحمة الله ، منذ بدء تدوين الكتب العربية حتى العصر الحاضر . وقد ألحقت بهم من كان شاعراً ، أو راوياً ، وجمعت آثاره بعد وفاته » .

وتراجم الكتاب غاية في الوجازة والاختصار ، فهو لم يُعَنَ بترجمة المؤلف عنايته بذكر مصادر الترجمة ، وقد توسّع في ذلك توسّعاً ظاهراً ، وأتى بالقريب والبعيد ، ممّا يُعفى الباحث من عناء التتبع والاستقصاء (١) .

(١) انظر على سبيل المثال ترجمة شاعر مصر والعرب أحمد شوقي ، في ٢٤٦/١ - ٢٥٠ ، وترجمة الجلال السيوطي في ١٢٩/٥ - ١٣٠ . وذكر في هذه الترجمة مواضع وروده في كشف الظنون ، وهى بالغة الكثرة .

## أنساب العرب

- ١ - مُخْتَلَفُ الْقَبَائِلِ وَمُؤْتَلَفُهَا <sup>(١)</sup> . لابن حبيب - محمد بن حبيب بن أمية ( ٢٤٥ هـ ) .
- ٢ - الْإِشْتِقَاقُ <sup>(٢)</sup> . لابن دريد - محمد بن الحسن ( ٣٢١ هـ )
- ٣ - الْإِيْنَاسُ بِعِلْمِ الْأَنْسَابِ <sup>(٣)</sup> . للوزير المغربي - الحسين بن علي بن الحسين ( ٤١٨ هـ ) .
- ٤ - جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ . لابن حزم - علي بن أحمد بن سعيد ( ٤٥٦ هـ ) . وهو أجمع كتاب في هذا الباب .
- ٥ - عُجَالَةُ الْمَبْتَدَى وَفُضَالَةُ الْمُنْتَهَى <sup>(٤)</sup> ، في النسب ، لأبي بكر الحازمي - محمد بن موسى بن عثمان ( ٥٨٤ هـ ) .

(١) نشره المستشرق الألماني الكبير وستنفلد ، في جوتنجن ، عام ١٨٥٠ م ، عن نسخة بخط المقرئ المورخ . ثم أعاد نشره علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر ، بالنادي الأدبي بالرياض ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، ولم يجد غير مخطوطة وستنفلد .

(٢) نشره وستنفلد أيضا ، سنة ١٨٥٤ م ، عن نسخة فريدة بمكتبة ليدن ، تاريخ نسخها شوال ٦٦٨ هـ . وقد عول على هذه النسخة شيخنا عبد السلام هارون في نشرته التي أصدرتها مكتبة الخانجي ، سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م . وقد رأيت وصورت نسخة ثانية من هذا الكتاب ، بخط تاج الدين بن مكتوم ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . والنسخة محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، برقم ( ١٧٣ ق ) وتقع في ( ١٥٨ ) ورقة .

(٣) نشر بمجلة الكتاب العربي بمصر ، سنة ١٩٦٥ م ، بدون تحقيق . ثم حققه على أصول جيدة الشيخ حمد الجاسر ، ونشره مع كتاب « مختلف القبائل » السابق .

(٤) نشره العلامة المغربي الأستاذ عبد الله كنون ( جنون ) بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م . ثم أصدر الطبعة الثانية منه ، مستفيدا من مخطوطتين أخريين للكتاب ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة أيضا ، سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .



هذا ، وقد بدأت وزارة الإرشاد والأنباء ، بالكويت ، في إخراج  
أصل كُتُب الأنساب جميعا ، وهو كتاب « جمهرة النّسب » لابن  
الكلبي - هشام بن محمد ، المتوفى سنة ( ٢٠٤ هـ ) . وقد أصدرت منه  
الجزء الأول ، عام ١٤٠٣ هـ .

\* \* \*

## الأنساب بوجه عام

( إلى قبيلة ، أو بلد ، أو صناعة ، أو مذهب ، أو شيخ <sup>(١)</sup> )

- ١ - الأنساب <sup>(٢)</sup> . لأبي سعد السمعاني - عبد الكريم بن محمد بن منصور ( ٥٦٢ هـ ) .
- ٢ - اللباب في تهذيب الأنساب <sup>(٣)</sup> . لعز الدين بن الأثير - علي بن محمد بن عبد الكريم ( ٦٣٠ هـ ) .
- ٣ - لبّ اللباب في تحرير الأنساب <sup>(٤)</sup> . للسيوطي - عبد الرحمن بن أبي بكر ( ٩١١ هـ )

(١) من الذين انتسبوا إلى شيوخهم : الأديب الفقيه أبو الفرج المعافى بن زكريا ابن يحيى الجريري النهرواني ، صاحب كتاب « المجلس والأنيس » المتوفى سنة ٣٩٠ هـ . وإنما قيل له : الجريري ، لأنه كان على مذهب الإمام ابن جرير الطبري ، صاحب التفسير .

(٢) طبع أول مرة ، مصوراً بالزنكوغراف ، عن المخطوطة - في مجلد ضخمة - دون تحقيق أو فهرسة . على نفقة لجنة جب التذكارية - ليدن ١٩١٢ م . ثم أصدرته دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند - أحسن الله إلى القائمين عليها - في (١٣) جزءا بدءا من سنة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م . وانتهاء بسنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م . والأجزاء الستة الأولى ، بتحقيق العلامة المرضي عنه إن شاء الله ، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، المتوفى عام ١٣٨٦ هـ بمكة البلد الأمين .

(٣) أنساب السمعاني ، السابق . وقد زاد عليه ابن الأثير أشياء .

(٤) واضح أن العلماء المنسوين إلى قبائلهم أو بلدانهم ، يُرجع في توثيق تراجمهم أيضا ، إلى كتب الأنساب السابقة ، وكتب البلدان الآتية .

## ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب

معلوم أن العناية بالضبط والتقييد ، إنما ترجع إلى علماء الحديث ، الذين أرادوا أن يحاصروا مظاهر التصحيف والتحريف (١) ، في متون الأحاديث وأسانيدها ، ثم قفا الأدباء والمؤرخون قفوههم ، حتى استوى ذلك ؛ فنأقائما بنفسه ، وتعددت فيه المصنّفات .  
فمن ذلك :

- ١ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة (٢) . لأبى الفتح عثمان بن جنى ( ٣٩٢ هـ ) .
- ٢ - الإكمال في رفع الارياب عن المختلف والمؤتلف من الأسماء والكنى والأنساب . للأمير على بن هبة الله بن على ، المعروف بابن ماكولا ( ٤٧٥ هـ ) .
- ٣ - الأنساب المتفقة في الخط ، المتماثلة في النقط والضبط . لابن القيسراني - محمد بن طاهر بن على ( ٥٠٧ هـ ) .
- ٤ - المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب (٣) . للذهبي

(١) وقد ذكرت ذلك في موضع آخر : انظر محاضرتي عن التصحيف والتحريف ، ضمن كتاب مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٢٩١ .

(٢) انظر أيضا كتاب « المؤتلف والمختلف » للآمدى . الذى ذكرته في « تراجم الأدباء والشعراء » .

(٣) نشر أول مرة ، بليدن سنة ١٨٨١ م ، بعناية المستشرق الهولندى دى يونج - وهو أيضا ناشر كتاب « الأنساب المتفقة » السابق ، سنة ١٨٦٥ م - ثم نشر مرة ثانية بمطبعة عيسى البابى الحلبي بمصر ، سنة ١٩٦٢ م ، بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى ، رحمه الله . وقد رأيت وصوّرت من هذا الكتاب نسختين جيدتين : =

محمد بن أحمد بن عثمان ( ٧٤٨ هـ ) .

٥ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١) . لابن حجر العسقلاني -

أحمد بن علي بن محمد ( ٨٥٢ هـ ) .

٦ - تحفة ذوى الأرب فى مشكل الأسماء والنسب . لابن خطيب

الدّهشة - محمود بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ( ٨٣٤ هـ ) وهو ابن الإمام الفيومى ، صاحب « المصباح » فى اللغة .

فهذه أبرز مراجع ضبط الأعلام والأنساب . وهناك كتابان

داخلان فى هذا الفن :

= الأولى : برواية أبى محمد عبد العزيز بن محمد البغدادى ، عن الذهبى المؤلف . وهى بقلم نسخى جيد ، من خطوط القرن الثامن ظناً ، وبآخرها سماعات منقولة من خطوط أصحابها على المؤلف ، سنة ٧٤١ ، ٧٤٣ ، ٧٤٧ . وتقع فى (١٥٧) ورقة . بمكتبة جامعة القرويين بفاس . رقم ٢٣٦/٤٠ . والنسخة الثانية بقلم معتاد سنة ٧٩٦ هـ . وتقع فى (١٠٣) ورقات . بمكتبة عارف حكمة ، بالمدينة المنورة . برقم (١٨٨) مجاميع .

(١) رأيت وصورت منه نسخة مكتوبة سنة ٨٣٧ هـ ، فى حياة المؤلف ، كما ترى وتقع فى (٣١٠) ورقات . وهى محفوظة بالمكتبة العامة السعودية بالرياض برقم ٨٦/٤٦٢ . وهذه المكتبة كانت بمنطقة « دُخنة » أيام زيارتى للرياض عام ١٣٩٣ هـ عضواً فى بعثة معهد المخطوطات . ومن المخطوطات النفيسة التى صورتها البعثة من هذه المكتبة : الأسماء والصفات للبيهقى ، نسخة بقلم نفيس سنة ٥٨٥ هـ . وتاريخ مكة المشرفة للأزرقى ، بقلم نسخى نفيس من القرن السادس ظناً ، الجزء الثالث من الروض الأنف ، للسيهلى ، خط نفيس أيضاً سنة ٦٤٤ هـ . روضة العقلاء ، لابن حبان البستى ، مثله ، سنة ٦١٢ هـ ، وأجل ما فى هذه المكتبة : نسخة من سنن أبى داود - رواية أبى على اللؤلؤى - بقلم قديم نفيس ، وعليها سماعات ، بعضها سنة (٦٠٤ هـ) وتقع فى (٣٤٠) ورقة .

أما أحدهما فهو كتاب وفيات الأعيان . لابن خلّكان ، الذى ذكرته فى « مراجع التراجم العامة » . فقد جرى ابن خلّكان ، على أن يذكر فى آخر الترجمة ما يشتبه ويلتبس من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب ، مقيداً ذلك بالعبارة والبيان الواضح ، مما عُرف عند العلماء بتقييدات ابن خلّكان .

وأما الثانى فهو كتاب تاج العروس فى شرح القاموس ، للمرتضى الزّبيدى . فإذا عزّ عليك شىء من المشتبهات ، فى تلك الكتب التى ذكرتها ، فالتّمسه من هذا الكتاب الجامع ، الذى أتى على كثير من فوائد الضبط والتقييد ، وخاصةً فى أعلام وأنساب المتأخرين .

وقد عوّل الزّبيدى كثيراً ، على كتاب « تبصير المنتبه » لابن حجر ، الذى ذكرته . فإذا قال : « وقال الحافظ » فاعلم أنه يريد (١) .

\* \* \*

(١) ويُرجع أيضاً فى الضبط إلى كتب الأنساب ، التى ذكرتها ، وإلى كتب التصحيف والتحريف .

## مراجع البلدان والمواقع والمياه والجبال

- ١ - بلاد العرب <sup>(١)</sup> . للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، المعروف بلُغْدَة ( من رجال القرن الثالث الهجري ) .
- ٢ - معجم ما استعجم في أسماء البلدان والمواقع <sup>(٢)</sup> . لأبي عبيد البكري الأندلسي - عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ( ٤٨٧ هـ ) وهذا الكتاب - إلى قيمته الجغرافية - يُعدُّ مصدراً من مصادر الأدب ، وتوثيق الشعر ، فقد حشد فيه أبو عبيد ، طائفة كبيرة من الشعر ، مُنَزَّلَةً على منازلها في أسماء البلدان والمواقع .
- ٣ - الأمكنة والمياه والجبال . لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر ابن محمد الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) .
- ٤ - معجم البلدان <sup>(٣)</sup> . لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ( ٦٢٦ هـ ) .

(١) نشره الشيخ حمّد الجاسر ، والدكتور صالح العلي . بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .

(٢) أول نشرة له ، تلك التي أخرجها المستشرق الألماني الكبير وستنفلد ، في مجلدين بمدينة جوتنجن ، سنة ١٨٧٦ - ١٨٧٧ م . ثم أعاد نشره الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله ، عام ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م . بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بمصر . وقد رأيت وصورْتُ منه الجزء الثاني - وهو آخر الكتاب - من نسخة بقلم مشرقى نسخي ، سنة (٦٠٩ هـ) ، وبحواشٍها مقابلات وتصحيحات جيدة . في (٢٥٥) ورقة . بالمكتبة الحمودية - رقم (١٣) لغة - بالمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السّلام .

(٣) طبع طبعات عدّة . أنفعها طبعة المستشرق وستنفلد - المذكور ، بمعاونة المستشرق فرايتاج . في ستة أجزاء ضخام ، بمدينة ليزج سنة ١٨٦٦ م . وقد خصص =

وهذا الكتاب هو أجمعُ ما صُنِّفَ في الجغرافية العربية .

٥ - المشترك وَضْعاً والمفترق صُقْعاً - في أسماء البلدان - لياقوت أيضاً (١) .

٦ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي ( ٧٣٩ هـ ) .

اختصر به « معجم البلدان » لياقوت . واستدرك عليه أشياء . قال في مقدمته : « وربما زدته بيانا في بعض المواضع ، أو أصلحت ما تنبّهت عليه فيه ، من خلل وجدته ... وقد يكون ممّا رأيت في سفرى ، واجتزت به ، وخاصة في أعمال بغداد ، فإنه كثير الخطأ فيها » (٢) .

٧ - الروض المعطار في خبر الأقطار . لمحمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي ، المتوفى سنة ( ٧٢٧ هـ ) على ماحققة الدكتور إحسان عباس ، في نشرته للكتاب (٣) .

= جزء لفهارس الأعلام والبلدان : الأصلية ، ثم التي جاءت في ثانيا الكتاب . وهذا غاية في النفع والفائدة .

وتتماز طبعة السيد محمد أمين الخانجي - رحمه الله - التي أصدرها بمصر ، في ثمانية أجزاء ، سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ : تتماز بهذا الذيل الذي جمعه الخانجي ، وسماه : منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان . وقد عاونه في جمعه ، الشيخ محمد بن مصطفى ابن رسلان ، المعروف بالشيخ بدر الدين النعساني الحلبي .

(١) نشره وستنفلد أيضا ، بمدينة جوتنجن ، سنة ١٨٤٦ م .

(٢) المقدمة ص ح من طبعة عيسى الحلبي بمصر ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م . وكانت

أول طبعة له بليدن - هولندا ١٨٥٠ م .

(٣) مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥ م . وذكر الأستاذ الزركلي أنه توفي سنة ٩٠٠ هـ ،

حكاية عن كشف الظنون ، وشكك في هذا التاريخ . الأعلام ٥٣/٧ ، وأورد اسمه :

« محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم » .

## ٨ - صفة جزيرة الأندلس .

انتزعه المستشرق الفرنسي ليفى بروفنسال ، من كتاب « الروض المعطار » المذكور ، ونشره بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، سنة ١٩٣٧ م . وكنتُ حَرِيًّا أَنْ أُغْفِلَه ، إِذْ كَانَ أَصْلَه « الروض » قد طُبِعَ وذاع ، لولا أَنِّي رأيتُ منه مَصَوْرَةً بِيْرُوتِيَّةً ضَالَّةً ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُبَيِّنَ أَمْرَه ، حتَّى لَا يَلْتَبِسَ عَلَى بَعْضِ الْمُبْتَدِئِينَ . وَرُبُّنَا الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَنْشُرُونَ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمُ الْوَكِيلُ .

فهذه أشهر مراجع البلدان والجغرافية العربية .

على أَنَّ هُنَاكَ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا ، يَتَّصِلُ بِهَذِهِ السَّلْسَلَةِ الْجُغْرَافِيَّةِ بِنَسَبٍ وَثِيقٍ . ذَلِكَ هُوَ كِتَابُ « تَاجُ الْعُرُوسِ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ » لِلْمُرْتَضَى الزَّيْدِيِّ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ . ( الْمِتُوفَى سَنَةَ ١٢٠٥ هـ ) فَقَدْ ذَكَرَ أَسْمَاءَ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَنْزَلَهَا مَنَازِلَهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ . ثُمَّ هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ حُجَّةٌ فِي بُلْدَانِ وَمَوَاضِعِ الْيَمَنِ وَمِصْرَ ، وَتَعْلِيلُ ذَلِكَ وَاضِحٌ ، فَقَدْ كَانَ مَنْشَأُهُ فِي زَيْدٍ بِالْيَمَنِ ، وَإِقَامَتُهُ وَأَعْمَالُهُ الْعِلْمِيَّةُ بِمِصْرَ . وَهُوَ يَصِفُ بَعْضَ الْبُلْدَانِ فِي مِصْرَ وَالْيَمَنِ ، وَصَفَ الرَّأْيِ الْمَشَاهِدَ (١) .

---

(١) وَيَسْتَقْصِي فِي ذَلِكَ اسْتِقْصَاءً عَجِيبًا . انْظُرْ مِثْلًا مَا دَقِيَ ( شَبْرٌ - حُلٌّ ) وَذَكَرَ الْبُلْدَانَ الْمِصْرِيَّةَ الْمَعْرُوفَةَ بِشَبْرًا ، وَالْمَحَلَّةَ .

وَمَا أَكْثَرَ فَوَائِدَ هَذَا الْكِتَابِ ، وَقَدْ قَدِّمْتُ لَكَ نَفْعَهُ فِي « ضَبْطِ الْأَعْلَامِ وَالْأَنْسَابِ »



## علم قوائم الكتب والفنون

أو

### البليوجرافيا العربية

أخذت دائرة التأليف العربى - فى شتى العلوم والفنون - تتسع منذ منتصف القرن الثالث . وكان لابد من تسجيل هذا التراث وتصنيفه ، على أبواب العلوم وأسماء الكتب .

ويُعَدّ ابن النديم - محمد بن إسحاق بن محمد ، المتوفى سنة ٤٣٨ هـ أوّل من عُنى بهذا اللون من التأليف الكُتُبى ، أو البليوجرافى .

ولا شك أنّ اشتغال ابن النديم بصناعة الوراقة ، وهى نسخ الكتب وبيعها ، قد أظهره على أسماء الكتب ، وطرائق تأليفها ، مما أعانه على إقامة عمله الرائد هذا (١) .

وقد أبان ابن النديم عن منهجه ، فى تلك المقدمة الموجزة التى صدر بها كتابه . قال :

« هذا فهرست كتب جميع الأمم ، من العرب والعجم ، الموجود منها بلغة العرب وقلمها ، فى أصناف العلوم ، وأخبار مصنفها ، وطبقات

(١) انظر : ابن النديم وكتاب الفهرست . للدكتور عبد الستار الحلوجى - مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - المجلد السابع ثم انظر لمعرفة هذا الفن : نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين . للدكتور عبد الستار الحلوجى . مجلة دار الملك عبد العزيز بالرياض .

و : أربعة كتب فى البليوجرافية العربية . للدكتور عبد الوهاب أبو النور .

مؤلفيها وأنسابهم ، وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ أعمارهم ، وأوقات وفاتهم ،  
وأماكن بلدانهم ، ومناقبتهم ومثالبهم ، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى  
عصرنا هذا ، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة .

وهكذا اختلط هذا العلم - علم قوائم الكتب - بعلم التراجم ،  
وإن كانت الغلبة للأول . وظهر هذا المنهج القائم على المزج بين  
العلمين ، في كتب البليوجرافية كلها ، على اختلاف مناهجها ، بسطاً  
أو إيجازاً

ومن أبرز كتب هذا الفن :

- ١ - الفهرست ، لابن النديم ، الذي قدّمت لك شيئاً من خبره .
- ٢ - مفتاح السعادة ومصباح دار السيادة . لأحمد بن مصطفى  
ابن خليل . المعروف بطاش كبرى زاده ( ٩٦٨ هـ ) .

وقد أخضع المؤلف كتابه هذا ، لتقسيمات فكرية ، قائمة على  
رأيه في العلوم العربية والإسلامية ؛ نظرية وعملية ، مستهدفاً تصفية  
النفس الإنسانية ، وإيصالها إلى السعادة عن طريق الاطلاع على العلوم  
والمعارف .

وفي أثناء ذلك يذكر موضوع كل علم ، والغاية منه ، وأسماء أبرز  
الكتب المصنّفة فيه ، مع الترجمة للمؤلفين . والتراجم عنده - في غالب  
أمرها - منتزعة من كتب المؤرخين السابقين ، بألفاظها وسياقها ، كما  
رأيتُ من اتكائه على طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي .

٣ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . لمصطفى بن عبد الله . كاتب جليبي ، المعروف بالحاج (١) خليفة (١٠٦٧ هـ) . وهذا الكتاب أجمع ما صُنِّف في علم قوائم الكتب ، وأيسر ما ألف فيه أيضا ؛ وذلك لأن الحاج خليفة - رحمه الله - قد رتبته على حروف ألف باء ، وأنزل الحديث عن موضوعات العلوم وأسماء الكتب ، على منازل هذه الحروف . فعلم النحو مثلا يذكر في حرف النون ، مع ذكر أبرز الكتب المصنَّفة فيه ، والجبر والحساب يذكران في الجيم والحاء . وغالبا ما يذكر الكتاب مرتين : مرة في فنه ، ومرة في مكانه من حروف الهجاء ؛ فكتاب مثل « النهاية » لابن الأثير ، يذكره في حرف الغين ، في أثناء حديثه عن علم « غريب الحديث » ثم يورده في حرف النون ، وهو حقُّ مكانه .

والمادة العلمية في هذا الكتاب غزيرة جدا ، فقد ذكر نحو (٢٠٠) علم وفن ، ونحو (١٥٠٠٠) عنوان كتاب ، ونحو (٩٥٠٠) مؤلف (٢) .

وأحب أن ألخص لطالب العلم المبتدئ ، فوائد هذا الكتاب ، وهي - فيما أراه - أربع :

(١) اعتاد الناس أن يقولوا : « حاجي خليفة » ، وهو نطق خاص بإخواننا الأتراك ، فينبغي أن يظَّل خالصاً لهم .

(٢) انظر مع المراجع السابقة : « كشف الظنون » للأستاذ إبراهيم الأبياري . سلسلة « تراث الإنسانية » المجلد الثالث - العدد الخامس - الهيئة المصرية للكتاب - مايو ١٩٦٦ م . وكتاب « التراث العربي » لشيخنا عبد السلام هارون ص ١٠ .

أ - موضوعات العلوم .

ب - عنوانات الكتب .

ج - شروح الكتب . فقد حرص الحاج خليفة على ذكر كل مايتصل بالكتاب : شرحاً أو اختصاراً ، أو تذييلاً ، أو نقداً .

د - وهذه فائدة رابعة ، تفيد في توثيق الكتب ، ونسبتها إلى مؤلفيها . وذلك ماينقله الحاج خليفة ، من حُطبة الكتاب - الذى يتحدث عنه - أو مقدمته . وقد أفادت هذه الطريقة في نسبة بعض المخطوطات العارية من النسبة ، أو المختلف في نسبتها ، حين يتنازع الكتاب أكثر من مؤلف .

ومن ملاحظاتي الخاصة على هذا الكتاب ، أنه أُخِلَّ بشيء من تاريخ المغرب وعلومه ، وكذلك مايتصل بتاريخ اليمن وعلومه . ولذلك أسباب ، ليس هنا موضع تفصيلها .

غير أنه يبقى لذلك الكتاب قيمته العظيمة ، في رصد حركة الفكر العربى ، وتتبع مساره ، منذ بداية التدوين حتى القرن الحادى عشر الهجرى .

٤ - أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون . لعبد اللطيف بن محمد بن مصطفى الشهير برياضى زاده ( ١٠٧٨ هـ ) .

٥ - إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون . لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادى ( ١٣٣٩ هـ ) .

فهذه مصنّفات علم قوائم الكتب ، أو المراجع البليوجرافية (١) .

(١) وقد طبعت هذه الكتب جميعها ، ولكنها تحتاج إلى تحقيق جديد ، يقوم به

نَفَر من العلماء الأثبات الذين يجمعون بين معرفة العلم ومعرفة الكتب .

على أنه ينبغي التنبيه إلى أن عناية العرب بهذا الفن ، قد اتخذت شكلاً آخر ، هو ما عُرِفَ بالمعاجم ، والفهارس ، والمشيخات ، والأثبات والبرامج .

وهو لونٌ من التأليف يجمع بين الشيوخ والكُتُب . فقد جرى كثير من (١) العلماء على أن يصنع لنفسه معجماً ، أو فهرساً ، أو مشيخة ، أو ثبثاً ، أو برنامجاً ، يذكر فيه شيوخه الذين أخذ عنهم العلم ، والكتب التي سمعها منهم ، مسندةً إلى مؤلفيها . وهذا هو الملاك العام الذي يجمع تلك المصنّفات ، على اختلاف في مناهجها ، يطول الكلام بذكره .

- 
- = ومن المصنّفات الحديثة التي عُنيت بالكتاب العربي مخطوطاً ومطبوعاً :
- ١ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . لإدوارد فنديك ( طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٣١٣ هـ = ١٨٩٦ م )
- ب - معجم المطبوعات العربية والمعربة . ليوسف إليان سركيس ، المتوفى سنة ١٣٥١ هـ .
- ج - خزائن الكتب العربية في الخافقين ، للفيكونت فيليب دي طرازى ، المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ .
- د - تاريخ الأدب العربي . للمستشرق الألماني كارل بروكلمان ، المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ .
- هـ - تاريخ التراث العربي . للعالم المسلم التركي الدكتور محمد فؤاد سزجين ، مدّ الله في حياته .

(١) مثل : معجم السّفر ، للحافظ السّلفى ، والمعجم المختص ، للذهبي ، والمعجم المفهرس ، لابن حجر العسقلاني ، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ، ومشيخة ابن الجوزي ، وثبّت النّذرّومي ، وبرنامج ابن أبي الريح .

والفهرست ، بكسر الفاء وسكون الهاء ، وكسر الراء ، وسكون السين ، ثم تاء =

ويقول الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني - رحمه الله - في تعريف البرنامج : « إنه كتابٌ يسجّل فيه العالم ، ماقرأه من مؤلفات في مختلف العلوم ، ذاكرةً عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، والشيخ الذي قرأه عليه ، أو تحمّله عنه ، وسنده إلى المؤلف الأول ، وربما ذكر خلال ذلك ، المكان الذي كان موضعاً للدرس ، والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة ، أو ختمها » (١) .

وهذا اللون من التأليف يعرفنا حياة الكتب ، وحُظوظها في عصر من العصور ، ويكشف عن الاهتمامات العلميّة ، للبيئات العربيّة

= أصلية ، تكتب مفتوحة ومعقودة : كلمة فارسية ، تدل عند الفرس على جملة العدد لمطلق الكتب . ثم عرّبتها العرب ، وجمعتها على : فهرس . وكل ما عرّبه العرب بألفها ، فهو من كلام العرب .

وقد أصبح الفهرست أو الفهرس يدل على ثلاثة معان : .

- ١ - كتاب يضم أسماء الكتب والتقاييد ، والرسائل المقروءة .
  - ب - كتاب يحتوي على أسماء المشايخ المستفاد منهم ، والمتلقّى عنهم .
  - ج - قائمة في أول الكتاب أو في آخره ، تتضمن ذكر أبوابه وفصوله ، ومباحثه وأعلامه واستشهاداته ، وكل ما يكشف عن كنوزه ، ويعين على الإفادة منه .
- وهذا المعنى الثالث هو الشائع في أيامنا هذه .

أما « البرنامج » فهو أيضاً فارسي . وأصله « برنامج » ، وهي عندهم تدل على الورقة الجامعة للحساب ، أو بمعنى الزمام الذي يُرسم ، أو يُقيّد فيه متاع التجار وسلعهم . وقد استعمله العرب - وبخاصة أهل المغرب والأندلس - بالمعنيين الأولين المذكورين في معنى الفهرست .

وتدلّ لفظة « البرنامج » الآن ، على المنهج العام الذي يضعه المرء ، ليتبعه في أعماله وشؤونه . مقدمة الدكتور محمد بن عبد الكريم لتحقيق كتاب الغنية - فهرست شيوخ القاضي عياض - ص ١٢ ، ١٣ .

(١) كتب برامج العلماء في الأندلس - توطئة لنشر « برنامج ابن أبي الربيع » - مجلة

معهد المخطوطات . المجلد الأول ص ٩١ - القاهرة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م .

والإسلامية ، في الأزمان التي كُتبت فيها تلك المعاجم والبرامج ، إلى أنه يُظهِرُنا على العلائق والصّلات الفكرية ، بين مشرق العالم العربي ومغربه .

فالكُتبُ في هذا اللون من التأليف نابضةٌ فوّارة ، تَتَنَعَّشُ بالحياة ، وتُمُور بالحركة . وهي في الطائفة الأولى البيلوجرافية ؛ قوائم صامته ، تنطق إذا استنطقتُها ، وتُعْطِي إذا فائشتُها .

كما أنك ترى من حياة الشيوخ ، في تلك الكُتب ، وخاصةً أمرهم ، ودقائق سلوكياتهم مالا تراه في كتب التراجم العامّة والخاصّة ، التي تسرّد حياة المترجم سرّداً . وماظنك بتلميذ يكتب عن شيخه ؟ وليس يخفى أن اهتمام العلماء بذلك الضرب من التأليف ، إنما هو أثرٌ من آثار المحدثين ، الذين كانوا أول من استعمل لفظ « معجم » ، وجمعوا فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة ، أو الشيوخ ، أو البلدان ، ثم انتقل الأمر من تسجيل مجموعات الأحاديث إلى تسجيل كلّ أنواع المرويّات ، في علوم الدين ، واللغة ، والأدب ، كما انتقل لفظ « المعاجم » من المحدثين ، إلى سائر الطبقات التي يُترجم لها ، فكانت معاجم الشعراء ، ومعاجم الأدباء ، ومعاجم البلدان <sup>(١)</sup> .

ومن أبرز تلك الكتب <sup>(٢)</sup> :

(١) هذه الفقرة من كلام العلامة عبد العزيز الأهواني ، رحمه الله ، انظر المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥ ، وانظر أيضا المقدمة الجيدة التي كتبها الدكتور محمد بن عبد الكريم ، لكتاب « الغنية » السابق .

(٢) اكتفيت بذكر أشهر ماعرفته مطبوعاً منها . وواضح أن عناية المغاربة بهذا الفن أظهر من عناية المشاركة به . ومن مصنفاتهم المطبوعة في ذلك أيضا : فهرس ابن غازي المسمّى : « التعلل برسوم الإسناد بعد ذهاب أهل المنزل والنّاد » وفهرسة الرصّاع الأندلسي ، وبرنامج التجيبي السّبتى ، وبرنامج المجارى الأندلسي .

١ - فهرسة مارواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي ( ٥٧٥ هـ ) وهو أشهر تلك الكتب ، وأكثرها دَوْراناً عند العلماء والمحققين ، الذين يلتمسون الصّلات بين المشرق والمغرب . ومن أنفع ما ذكره من ذلك حديثه عن الكُتُب التي حملها أبو علي البغدادي القائل ، ودخل بها إلى المغرب والأندلس ، سنة ٣٢٨ هـ ، في أيام عبد الرحمن الناصر . إلى فوائد أخرى كثيرة .

٢ - فهرس ابن عطية - وهو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الأندلسي ، المتوفى نحو سنة ( ٥٤١ هـ ) وهو صاحب التفسير ، المسمى : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

٣ - الغُنية - فهرست شيوخ القاضي عياض بن موسى اليَحْصُبي السبّتي ( ٥٤٤ هـ ) .

٤ - مشيخة ابن الجوزي - وهو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد ( ٥٩٧ هـ ) .

٥ - برنامج ابن أبي الربيع - وهو أبو الحسين عبيد الله بن أحمد ابن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبّتي ( ٦٨٨ هـ ) .

٦ - فهرس الفهارس والأثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات . لمحمد عبد الحّي بن عبد الكبير بن محمد الإدريسي ، المعروف بعبد الحّي الكتّاني ( ١٣٨٢ هـ ) .

وهو - فيما أعلم - آخر تلك السّلسلة من المصنفات .

وقد جعله ذيلًا على طبقات الحفاظ والمحدثين للحافظين ابن ناصر ، والسيوطي ، إلى زمانه في منتصف القرن الرابع عشر الهجري .



حيث فرغ من تأليفه عام ١٣٤٢ هـ ، وأتمَّ تحريره وتهذيبه وتصحيحه  
عام ١٣٤٤ هـ (١) .

\* \* \*

---

(١) طبع بالمطبعة الجديدة بفاس ، عام ١٣٤٦ هـ ، وقد أعاد نشره ■ هذه الأيام  
الدكتور إحسان عباس .

## تعريفات العلوم ومصطلحاتها

معلوم أن لكلِّ عِلْمٍ حَدًّا وتعريفًا ، ولكلِّ عِلْمٍ أيضًا مصطلحاتٍ ورُسُوما . وقد يقع في المصطلح اشتراكٌ لغويٌّ ، حين يُستعمل في أكثر من عِلْمٍ : كالخبر عند المحدثين ، والخبر عند النحاة ، والخبر عند البلاغيين (١) . ومثل الغضب في الشرع ، وهو « أخذ مالٍ متقومٍ محترم بلا إذن مالِكه بلا خفية » . والغضب في آداب البحث والمناظرة ، وهو « منع مقدمة الدليل ، وإقامة الدليل على نفيها قبل إقامة المعلل الدليل على ثبوتها » (٢) .

وقد تكفل علماء كلِّ علمٍ بتعريفه ، وتحديد مصطلحاته ، ثم جاء آخرون فرأوا في توزّع ذلك على العلوم والفنون كلفةً ومشقةً ، فانتزعوا من العلوم تعريفاتها ومصطلحاتها ، وجمعوها في مصنفاتٍ مُفردة ، كانت أساساً لما عرف في تاريخ العلم بالموسوعات .

---

(١) الخبر عند المحدثين يأتي مرادفًا للحديث . وقيل : الحديث : ما جاء عن النبي ﷺ . والخبر : ما جاء عن غيره . وفي ذلك تفصيل تراه في تدريب الراوي للسيوطي ١٨٤/١ ( النوع السابع ) . والتعريفات للجرجاني ص ٩٦ .  
والخبر عند النحويين : هو الجزء الذي تتألف منه مع المبتدأ جملة ، وتتم به الفائدة .  
والخبر عند البلاغيين : ما يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ويقال في مقابل الإنشاء .  
بل إن المصطلح داخل العلم الواحد يختلف مدلوله من موضع إلى موضع . مثل « المفرد » في علم النحو : فهو في باب تقسيم الاسم من حيث العدد : ما ليس مثنىً ولا مجموعاً ، وفي باب المبتدأ والخبر : ما ليس جملةً ولا شبه جملة . وفي باب النداء ، و « لا » النافية للجنس : ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

(٢) التعريفات ص ١٦٢ .

ولقد كانت عناية العرب بذلك اللون من التأليف مبكرة . فمن أقدم من صنّف في ذلك : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف البلخي الخوارزمي الكاتب ، المتوفى سنة ٣٨٧ هـ ، الذي صنّف كتاب « مفاتيح العلوم » .

ثم تلتّه عدّة مصنّفات ، دارت في هذا الفلّك ، وإن اختلفت بعض الاختلاف ؛ من حيث التوسّع في تعريف العلوم ، وتحديد المصطلحات ، والعناية بتراجم المصنّفين .

وإليك أشهر المطبوع من هذه المصنّفات :

١ - مفاتيح العلوم <sup>(١)</sup> . لأبي عبد الله الخوارزمي ، الذي ذكرت لك ريادةً وسبقه .

٢ - التعريفات . للسيد الشريف ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ( ٨١٦ هـ ) .

٣ - الكليات . لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ( ١٠٩٤ هـ ) .

---

(١) أما كتاب « مفتاح العلوم » لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ : فليس من هذا الباب . وإنما هو كتاب بلاغة ، كما يُصنّف قديماً وحديثاً . وإن كان مؤلفه قد قسمه إلى ثلاثة أقسام :

الأول : في علم الصرف . والثاني في علم النحو . والثالث في علمي المعاني والبيان ثم ألّم بشيء من علم البديع ، وعلم الحدّ والاستدلال . وجعل الخاتمة في علم الشعر ، وهو العروض والقوافي .

- ٤ - كشاف اصطلاحات الفنون . لمحمد أعلی بن علی بن محمد التّهائوی . أتمّ تأليفه سنة ١١٥٨ هـ . ولم يُعرف له تاريخُ وفاة .
- ٥ - أبجد العلوم - ويُسمّى الوُشَى المرقوم في بيان أحوال العلوم - لأبي الطيّب صديق<sup>(١)</sup> بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنّوجي (١٣٠٧ هـ)

وينبغي أن يُدرَج في هذا الفنّ أيضا ، الكتابان اللذان سَبَقا في « علم قوائم الكتب » . وهما : مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده ، وكشف الظنون ، للحاج خليفة ، وذلك لعنايتهما بتعريفات العلوم . وقد عوّل عليهما كثيراً صاحب « أبجد العلوم » .

\* \* \*

وبعد : فهذا آخر ما مَنَّ الله به ، ووفّق إليه ، من وضع هذه الرسالة الموجزة ، في علم التراجم والبلدان ، والضبط ، وقوائم الكتب ، وتعريفات العلوم . وقد قصدت بها أبناءنا طلبة الدراسات العليا . فإن وجد فيها أهل العلم خيراً ونفعاً ، فتلك نعمةٌ يتقاصر عنها جهدي الكليل .

وأستغفر الله من كلّ عَثرةٍ وزَلّةٍ ، وأبرأ إليه من كلّ حَوْلٍ وقوّةٍ ، سبحانه ، لا رجاءَ إلّا إليه ، ولا اتّكالَ إلّا عليه ، ولا طمعَ إلّا فيما عنده

(١) هكذا سمّي المؤلف نفسه ، في الترجمة الذاتية ، التي وضعها في آخر الكتاب

٢٧١/٣ ، وسماه الزركلي : « محمد صديق » . الأعلام ١٦٧/٦ .

وكتب ذلكم : أبو أروى . محمود محمد الطناحى ، بمكة البلد  
الأمين ، فى الليلة التى يُسْفَر صباحُها عن يوم الجمعة المبارك ، التاسع  
والعشرين ، من شهر ربيع الأول ، سنة خمس وأربعمئة بعد الألف ، من  
هجرة المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . والحمد لله  
رب العالمين .

\* \* \*

## فهرس الموضوعات

صفحة

مقدمة في بيان مايتعرض له أبناؤنا من تشكيك في	
تاريخهم وتراثهم	٢٣-٧
لايُغنى كتابٌ عن كتاب	٣٥-٢٤
مجاز كُتب التراث مجاز الكتاب الواحد	٣٩-٣٥
السيرة النبوية والمغازي	٤٨-٤١
كتب الدلائل والشمائل والخصائص	٥١-٤٩
تراجم الصحابة والتابعين	٥٣ ، ٥٢
تراجم القُرَّاء	٥٤ ، ٥٣
تراجم المفسرين	٥٤
تراجم المحدثين والرواة	٥٥ ، ٥٤
تراجم الفقهاء والأصوليين	٥٧-٥٥
تراجم الشيعة والمعتزلة	٥٨، ٥٧
تراجم الزُّهاد والصوفية	٥٩ ، ٥٨
تراجم اللغويين والنحاة	٥٩
تراجم الأدباء والشعراء	٦٤-٦٠
تراجم الأطباء والفلاسفة	٦٥-٦٤
تراجم القضاة	٦٦ ، ٦٥
تراجم الخلفاء	٦٦
تراجم الوزراء	٦٧
تراجم المؤرخين	٦٧
تراجم النساء	٦٨

## صفحة

٦٨	تراجم النساء
٧٢-٦٩	التراجم على البلدان
٧٤ ، ٧٣	التراجم على القُرُون
٧٥	التراجم العامة
٧٦ ، ٧٥	التراجم المرتبة على السنين
٧٧	التراجم المرتبة على الأسماء
٨١-٧٨	تراجم أهل المغرب والأندلس
٨٧-٨٢	المراجع الهادية
٨٩ ، ٨٨	أنساب العرب
	الأنساب بوجه عام ( إلى قبيلة ، أو بلد ، أو صناعة ، أو
٩٠	مذهب أو شيخ )
٩٣-٩١	ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب
٩٦-٩٤	مراجع البلدان والمواضع والمياه والجبال
١٠٠-٩٧	علم قوائم الكتب والفنون ( الببليوجرافيا العربية )
	معاجم الشيوخ ، والفهارس ، والمشیخات ، والأثبت
١٠٥-١٠١	والبرامج
١٠٨-١٠٦	تعريفات العلوم ومصطلحاتها

## فهرس المراجع

( أ )

أباطيل وأسمار . لشيخنا محمود محمد شاكر . مطبعة المدنى . القاهرة -

الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م

أبجد العلوم . لصدّيق بن حسن القنّوجى . طبعة بيروت .

أساس البلاغة للزمخشري . دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ

الإعجاز البلاغى . للدكتور محمد محمد أبو موسى . مكتبة وهبة . القاهرة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

الأعلام . للزركلى . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

والطبعة الرابعة . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٧٩ م

الإمتاع والمؤانسة . لأبى حيان التوحيدى . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد

الزوين . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٣ هـ

إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٩ هـ

( ب )

برنامج طبقات فحول الشعراء . لشيخنا محمود محمد شاكر . مطبعة

المدنى . القاهرة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

برنامج الوادى آشى . تحقيق محمد محفوظ . دار الغرب الإسلامى -

بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م



## (ت)

- تاج العروس شرح القاموس . للمرئضى الزبيدي . المطبعة الخيرية .  
القاهرة ١٣٠٦ هـ
- تاريخ الأدب الجغرافى العربى . للمستشرق الروسى كراتشكوفسكى .  
ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم . الإدارة الثقافية بجامعة الدول  
العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
- تحقيق النصوص ونشرها . لشيخنا عبد السلام محمد هارون . مطبعة  
المدنى . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى . للسيوطى . تحقيق الشيخ  
عبد الوهاب عبد اللطيف . دار الكتب الحديثة . القاهرة  
١٣٨٥ = ١٩٦٦ م
- تذكرة الحفاظ . للذهبى . تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى .  
حيدرآباد الدكن . الهند ١٣٧٥ هـ .
- تراث الإنسانية . المجلد الثالث - العدد الخامس - الهيئة المصرية  
للكتاب . مايو ١٩٦٥ م
- التراث العربى . لشيخنا عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر  
١٩٧٨ م ( سلسلة كتابك ) العدد ٣٥ .
- التعريفات . للسيد الشريف على بن محمد بن على الجرجانى . طبعة  
بيروت
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار . تحقيق  
شيخنا محمود محمد شاكر . مطبعة المدنى . القاهرة ١٤٠٢ هـ  
هـ = ١٩٨٢ م

تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . حيدرآباد الدكن . الهند  
١٣٢٥ هـ

تهذيب سيرة ابن هشام . لشيخنا عبد السلام محمد هارون . دار  
البحوث العلمية . الكويت - الطبعة الرابعة ١٣٩٦ هـ =  
١٩٧٦ م

### (ج)

الجرح والتعديل . لابن أبي حاتم الرازي . تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن  
يحيى المعلمي . حيدرآباد الدكن . الهند ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م  
الجمال . للزجاجي . تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد . مؤسسة  
الرسالة ، ودار الأمل - بيروت - الأردن ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م  
جمهرة الأمثال . لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٤ هـ =  
١٩٦٤ م

### (د)

دراسات في النصّ الشعري . للدكتور عبده بدوي . دار الرفاعي .  
الرياض . الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م  
الدرر الكامنة في أعيان علماء المائة الثامنة . لابن حجر العسقلاني .  
تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة .  
القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م

### (ر)

الروض الأنف . للسُّهيلي . مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م

## (س)

السبعة في القراءات لابن مجاهد . تحقيق الدكتور شوقي ضيف . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م  
ابن سيدة المرسي - حياته وآثاره . ألفه بالأسبانية داريوكة بانيلاس رود ريجث . وعُربه الدكتور حسن الوراقلي . الدار التونسية للنشر  
١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

سير أعلام النبلاء للذهبي - الجزء الثاني عشر . تحقيق شعيب الأرنؤوط وصالح السمر . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣ هـ =  
١٩٨٣ م

## (ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد الحنبلي . نشر الشيخ حسام الدين القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ

## (ط)

طبقات خليفة بن خياط . تحقيق أكرم ضياء العمرى . مطبعة العاني . بغداد ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

## (غ)

غريب الحديث . للخطّابي . حقّقه عبد الكريم العزباوى . وخرّج أحاديثه عبد القيوم عبد رب النبى . مركز البحث العلمى - كلية الشريعة - جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ =  
١٩٨٢

الغنية - فهرست شيوخ القاضى عياض . دراسة وتحقيق الدكتور محمد ابن عبد الكريم . الدار العربية للكتاب . ليبيا . تونس ١٣٩٨ هـ  
١٩٧٨ م =

## (ف)

الفائق في غريب الحديث . للزمخشري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،  
وعلى محمد البجاوى . مطبعة عيسى البابى الحلبي . الطبعة  
الثانية . القاهرة ١٩٧١ م  
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال . لأبي عبيد البكري . تحقيق  
الدكتور إحسان عباس ، والدكتور عبد المجيد عابدين - بيروت .  
دار الأمانة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

## (ق)

القوس العذراء وقراءة التراث . للدكتور محمد محمد أبو موسى . مكتبة  
وهبة . القاهرة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

## (ك)

كتب براجم العلماء في الأندلس . للدكتور عبد العزيز الأهواني . مجلة  
معهد المخطوطات . القاهرة . المجلد الأول ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م  
الكشاف عن حقائق التنزيل . للزمخشري . المطبعة الأميرية بولاق .  
القاهرة ١٣١٨ هـ  
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . للحاج خليفة . استانبول  
١٩٤١ م

## (م)

مجاز القرآن . لأبي عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق الدكتور محمد فؤاد  
سزجين . الخانجي . القاهرة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م  
مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامى . كلية الشريعة - جامعة أم  
القرى - مكة المكرمة . العدد الرابع ١٤٠١ هـ

مختار الأغاني في الأخبار والتهاني . لابن منظور . الجزء الثاني تحقيق عبد  
الستار أحمد فراج . والجزء الثالث تحقيق عبد العليم الطحاوى .  
الدار المصرية للتأليف والترجمة : القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م  
مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى . لمحمود محمد الطناحى . مكتبة  
الخانجى . القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م  
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . لصفى الدين عبد المؤمن بن  
عبد الحق البغدادى . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى  
البابى الحلبى . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م  
مصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى . لأيمن فؤاد سيد . المعهد  
العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٧٤ م .  
معجم المؤلفين . لعمر رضا كحالة . دمشق ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م  
معجم مقاييس اللغة . لابن فارس . تحقيق شيخنا عبد السلام محمد  
هارون . مطبعة عيسى البابى الحلبى . القاهرة ١٣٦٦ هـ  
مغازى الواقدى . تحقيق مارسدن جونز . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م  
( مطبوعات جامعة أكسفورد ) .

## ( ن )

ابن النديم وكتابه الفهرست . للدكتور عبد الستار الحلوجى .  
مجلة كلية اللغة العربية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .  
بالرياض ( المجلد السابع )  
نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين . للدكتور عبد الستار الحلوجى .  
مجلة دار الملك عبد العزيز بالرياض .

نُكْتُ الهَمَّيَان فِي نُكْتُ الْعَمِيَان . للصفدى . تحقيق أحمد زكى باشا .  
 المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م  
 النهاية في غريب الحديث والأثر . لابن الأثير . تحقيق محمود محمد  
 الطناحى . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ =  
 ١٩٦٣ م

## ( و )

الوافى بالوفيات . للصفدى . الجزء الخامس . تحقيق س . ديدرينغ .  
 جمعية المستشرقين الألمانية . دار صادر - بيروت ١٣٨٩ هـ =  
 ١٩٧٠ م  
 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان  
 عباس . دار صادر - بيروت ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م